احوال أهل السنة في ايران

تأليف

عبد الحق الأصفهاني

دار الكتب العلمية

Scanned with CamScanner

سلسلة : ماذا تعرف؟

(١)

أحوال أهل السنة

في إيران

الأستاذ

عبد الحق الأصفهاني

Scanned with CamScanner

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب الأثرية

الطبعة الأولى

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

د ٢١٥ر٤٠٩٥

عبد عبد الحق الاصفهاني

أحوال أهل السنة في ايران/عبد الحق الاصفهاني . ـ عمان : دار عمار ، ١٩٨٩ .

(١٢٢) ص .

ر.أ (١٩٨٩/٨/٤٩٧) .

١ ـ الفرق السنية ـ ايران .

أ ـ العنوان . ب ـ العنوان .

تمت الفهرسة بمعرفة دائرة المكتبات والوثائق الوطنية

دار الكتب الأثرية

للتحقيق والنشر والتوزيع

هاتف (٩٩٣٨٢١) ، ص . ب (٣٥٤١)

الحي التجاري ، الزرقاء ، الأردن

الطابعون

جمعية عمال المطابع التعاونية

هاتف ٦٣٧٧٧١-٣ - ص.ب ٨٥٧

عمان - الأردن

Scanned with CamScanner

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

Scanned with CamScanner

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسِنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضْلِل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبعد:

إن الحقيقة التي لا يختلف فيها اثنان هي أن الأمم جميعها اجتمعت وتداعت إلى قصعة الأمة الإسلامية كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، وهٰذا من نبوءته ﷺ لما سيصير إليه حال المسلمين من بعده...

ولعلنا نحن أبناء السنة الذين نعيش في إيران أكثر شعوراً بهٰذا الواقع الأليم، وذٰلك بعد أن كرَّست الشيعة في الآونة الأخيرة كل جهودهم لمحاربة أهل السنة في

Scanned with CamScanner

إيران، التي كانت قلعة وحصناً منيعاً من حصون الإسلام، وذلك قبل أن يتدنَّس أهلها بعقيدة الشيعة

وظلَّ أهل السنة في إيران منقطعي الصلة بإخوانهم المسلمين في سائر أقطار العالم الإسلامي، محصورين في الحدود المصطنعة التي أقامتها حولهم يد البغي في عهد الصفويين، وطوال القرون السوداء، والتي كالوا فيها لأهل السنة ألوان الظلم والعدوان، وحرموهم من أبسط الحقوق الإنسانية، وخاصة الذين يعيشون في المدن الكبرى، والتي يسيطر عليها الرافضة؛ مثل طهران، وشيراز، وأصفهان، وتبريز، وغيرها، حتى إن بعضاً من ناشئة السنة تأثروا بالدعاية الرافضية.

وساعد على ذلك فرقة أهل السنة، وعدم تكاتفهم، وانتشار البدع والخرافة بينهم؛ مما زاد من ضياع أهل السنة في إيران، إذ إن فقدان الوازع الديني، والوحدة العقائدية، وانعدام الزعامة الصحيحة التي تحمل العقيدة والجهاد؛ كل هذه الأسباب الداخلية

Scanned with CamScanner

ـ والتي يطول شرحها ـ أدت لضعف السنة.

ورافق هٰذا خذلان أهل السنة في العالم الإسلامي لإخوانهم سنة إيران، فلم نسمع ـ نحن أهل السنة في إيران ـ أن هيئة أو دولة سنية ـ حتى قبل حكم الخميني وقومه ـ طالبت بحقوقنا، وسألت عنا، بل إنا كنا نودُّ لو اهتم بنا قومنا؛ كما اهتمت إيران عبر كل حكامها بالرافضة في دول الخليج وغيره، فاعتبرت نفسها حامية لهم، مطالبة بحقوقهم، مدافعة عنهم.

أما أهل السنة في إيران؛ فلم يسمعوا أحداً يتكلم باسمهم، وقد عجز حتى السفراء العرب عن إقامة مسجد لله في طهران؛ سواء في أيام الشاه الجديد أو القديم، في حين يملك الرافضة في بلدان الخليج العربي مساجد عامرة زاخرة، ومآتم (حسينيات)؛ يدبرون فيها المؤامرات للكيد لأهل السنة، ويسبُّون فيها أصحاب الرسول ﷺ دون حراك من أحد.

إننا نناشد إخواننا أهل الدين والإيمان أن يعطونا بعض اهتمامهم!

Scanned with CamScanner

يا قومنا! إن لكم إخوة ضياعاً أذلة، يسقون كأس الذل ليل نهار.

إننا نواجه ـ يا قوم! ـ خطراً عظيماً، هو أكبر من خطر الجوع والعطش، إنه خطر الرفض.

إن أبناء السنة يواجهون خطراً عظيماً، هو أن يتحولوا إلى شيعة..

إن الزمرة الحاكمة لم تدَّخر وسيلة لتحويل أبناء السنة عن مذهبهم إلا مارستها...

إن أبناء السنة يناشدون إخوانهم: الله الله لا تتركونا...

إنها ـ يا قوم! ـ إخوة دين.

إننا ـ يا قومنا! ـ نناشدكم باسم الشيوخ والأطفال أن تنظروا في أحوالنا...

إن أهل الضلال تكالبوا علينا، يريدون طمس السنة، وتشريد أهلها، فهل أنتم لنا منقذون، وللسنة ناشرون؟!

Scanned with CamScanner

إننا نحن المستضعفون الآن . . . إن المستضعِفين لنـــا هم الـمـســتكبــرون، وهم المستعمـــرون، وهم الحاقدون، وهم الذين لم يحترموا الكبير، ولا العالم، وهم الذين لم يحترموا المساجد؛ إذ أعملوا في أهلها القتل!!

هٰذا نداء مستضعف سني لإخوان له في العقيدة والمصير!! فماذا أنتم ـ يا قومنا! ـ فاعلون؟!

وفي هٰذه العجالة نقدم إليكم ملخصاً وجيزاً يلقي الضوء على أحوال أهل السنة في إيران، والآلام والمآسي التي يعيشـونها، وتخطيطات الحكومة الشيعية لمحاربة العقيدة الصحيحة وأهلها، وأصول الاختلاف بين السنة والشيعة، مقتبساً من كتب الشيعة، وواقع حياتهم في إيران.

وسنقدم أخيراً خطاباً هامًّا لكل من يريد الحق لوجه الحق، وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

الفصل الأول

عدد أهل السنة في إيران وأماكن تواجدهم

لعل الكثيرين لا يعلمون أن أهل السنة في إيران يشكلون نسبة ٢٠٪ من إجمالي السكان، وأنهم قد يكونون أكثر من ذلك؛ لأن السلطات الإيرانية تعتم على حقيقة عددهم؛ إضافة إلى أن كثيراً منهم يسكن في مناطق متخلفة، وبعضهم يخفي عدد أبنائه؛ خوفاً عليهم من التجنيد الإجباري، فعددهم حقيقة أكبر بكثير من العدد المعلن عنه، حيث هناك مناطق كاملة يعيش فيها أهل السنة في إيران؛ مثل مناطق الأكراد، والبلوش، ومعظم المناطق الساحلية الجنوبية، ولهم كذلك تواجدهم في طهران، ومشهد، وأصفهان... وما سقناه

Scanned with CamScanner

إنما هو من باب التقريب لا الحصر.

إن عدد مسلمي إيران من أهـل السنة والجماعة يبلغ عشـرة ملايين نسمـة، وهم متفـرقون في المناطق الحـدودية؛ إلا أن بعضهم يعيش في المـدن الكبـرى والمركزية؛ كطهران، وشيراز، ومشهد.

فالنسبـة التقـريبية لأهـل السنة في إيران بالنسبة لساكنيها تكون ٢٠٪.

* **المحافظات والمدن التي يسكنها مسلمو أهل السنة:**

١ ـ **محـافظة جيلان ـ منطقة طوالش**: وفيها من المدن: هشتبر، أسالم، بره سر، رضوانشهر...

٢ ـ **محـافظة أذربيجان الشرقي ـ منطقة خلخال وأنبـران**: وفيها من المدن: هشتجين، وكزج، وشمس آباد، ونمين، ومين آباد، و...

٣ ـ **محافظة أذربيجان الغربي**: وفيها من المدن: أرومية، وأشنوية، ومهاباد، وبيرشهر، سردشت، نقده، سرو، ربط، شاهين در.

Scanned with CamScanner

٤ ـ **محافظة كردستان** : وفيها من المدن : سنتدج ، بانه ، مريوان ، سقز ، بوكان ، نوسود ، كاميداران .

٥ ـ **محافظة بختران** : وفيها من المدن : باختران ، روانسر ، جوانرود ، باوه ، وشم نو.

٦ ـ **محافظة خوزستان** .

٧ ـ **محافظة فارس** : وفيها من المدن : أوز ، خنج ، لار ، بلغان .

٨ ـ **محافظة هرمزجان** : وفيها من المدن : بندر عباس ، بندر خمير ، بندر لنجة ، بندر بل ، كاوبندي ، كنكان ، جزيرة جسم (تشم) .

٩ ـ **محافظة بلوشستان** : وفيها من المدن : زاهدان ، خاش ، سراوان ، إيرانشهر ، جاه بهار.

١٠ ـ **محافظة خراسان** : وفيها من المدن : تربت جام ، خواف ، تايباد ، طبس ، قائن ، بيرجند ، وسرخس ، وصالح آباد ، وكاريز ، وباخرز ، بجنورد ، ودره جز.

١١ ـ **محافظة مازندران** : وفيها من المدن :

Scanned with CamScanner

جرجـــان، تركمن صحـــرا، كلالـــة، وبنـــدر تركمن، وكنبـدكـاولن، ومـرواه تبـه، ومينودشت، وجالي كش، وجركلان، و. . .

□□□

Scanned with CamScanner

الفصل الثاني

الأحوال الاجتماعية والسياسية في إيران

(من دخول الإسلام وحتى عهد الخميني)

* أولاً : فترة الفتح الإسلامي لإيران :

لقد دخل المسلمون إيران على عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومن ثم انتشر الإسلام في جميع مناطق إيران، وأسلمت طوائف مختلفة، ثم ازدادت جهود المسلمين العرب في داخل إيران، واستسلمت جميع المدن الإيرانية، واعتنق أهلها الإسلام.

ولما رأى بقايا سلاطين الساسانيين أن المسلمين دخلوا ديارهم، وأخذوا بلادهم، وأصبحوا يرأسون

Scanned with CamScanner

الحكم والقضاء في ديارهم، مع أن هٰؤلاء العرب كانوا يوماً مستعمَرين تحت أيديهم؛ ما استطاعوا أن يتحملوا تلك الذلة والخذلان، وعرفوا أنه لا يمكن المقاومة أمام هٰذه الجماعة المجاهدة والفئة المؤمنة بالجيوش والأسلحة، فبدؤوا يخططون لمحاربة الإسلام وأهله بشتى الأساليب، ويبثون في نفوس أهل إيران سموم الفتنة والفساد، ويفشون الدعوات القومية والنعرات الجاهلية؛ بأن العرب كانوا يوماً تحت استعمارهم، وكان معظم بلدان العرب مستعمرةً لهم، فكيف وصلوا هٰذا المقام؟! بأي حق؟! ولأي شيءٍ؟!

ولا شك أن هٰذا الحقد كان في قلوب سلاطين الساسانيين ومَن بعدهم، ولكنهم ما استطاعوا أن يقاوموا نور الإسلام، فما وجدوا طريقاً لإثارة الفتنة، ولاستعادة المجد الذاهب، والشوكة القاهرة الاستعمارية المستعبِدة للشعب الإيراني؛ إلا التذرع بالمكر والخداع، والتعتيم على المسلمين؛ بأن يصوروا لهم أن الخلفاء الثلاثة الراشدين، وكذٰلك المهاجرين والأنصار من السابقين

Scanned with CamScanner

الأولين ـ رضي الله عنهم ـ كانوا من غاصبي أهل بيت النبوة وأعدائهم، فأعلنوا بين الناس أنهم يريدون إعادة الحقوق المغتصبة إلى أصحابها.

وقامت الاتصالات بين هٰذه الشرذمة وبين أعداء الإسلام من اليهود والمنافقين، وعظمت هٰذه الاتصالات، حتى أدَّت إلى قتل خليفة خليفة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ؛ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.

ثم دامت دسائسهم وعداوتهم للمسلمين، وازدادت يوماً بعد يوم، إلى أن حرَّضوا الناس على قتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ فقتلوه ـ قاتلهم الله ـ، وكان من رؤوس هٰذه الفتنة الداعين لها عبدالله بن سبإ اليهودي المنافق الخبيث.

وبعد ظهور هٰذه الفتنة في تاريخ المسلمين؛ كُوِّنت طائفة مبتدعة باغية، خرجت عن دائرة الإسلام وجماعة المسلمين، وسمت نفسها (الشيعة)؛ زاعمة أنها من شيعة علي ـ رضي الله عنه ـ وأهل بيت النبوة، والله

Scanned with CamScanner

يعلم أن عليًّا وأهل البيت بريئون من هٰذه الفئة المبتدعة الضالة، وذٰلك أنَّ ابن سبإ هٰذا دعا إلى ألوهية علي رضي الله عنه في حياته، فقتل عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ شيعَتَه الضالة هٰذه.

كل هٰذا معروف في كتب التاريخ التي تتحدث عن الأديان والفرق؛ إضافة إلى فسادهم، ومحاربتهم لخلفاء المسلمين، وأمرائهم، وجماعتهم؛ طوال القرون في جميع العالم الإسلامي؛ كالفاطمية في مصر، والنصيرية في سورية، والبرامكة في إيران.

*** ثانياً: قيام الدولة الصفوية في إيران:**

ولقد استمرت فتنة هٰذه الفرقة، ودام هٰذا الوضع الوخيم والواقع البشع بضع قرون، حتى أدى الأمر إلى ظهور الصفويين في إيران، والذين أسسوا دولة شيعية مستقلة منتسبة إلى الأئمة المعصومين من أهل البيت ـ بزعمهم ـ، غير منقادة للحكم العباسي أو العثماني الذي كان آنذاك نقطة التقاء المسلمين واتحادهم.

Scanned with CamScanner

ولم يستطع الرافضة وأعوانهم من يهود ونصارى أن يقيموا الدولة أول الأمر باسم الشيعة، وإنما غالوا في الضلال؛ بأن أقاموها باسم التصوُّف السني، حيث كان صفي الدين الأردبيلي - مؤسس الدولة الصفوية - صاحب طريقة صوفية، خدع الناس، وكوَّن له طلاباً ومريدين، ثم أشاع مذهبه بالتدريج، وقام بنوه بعده بذلك.

وبوصول أولئك إلى الحكم حصل لإيران من جديد - بعد عهد طويل - شخصية مستقلة؛ كما كانت لها في عهد الساسانيين، وصار الدين والمذهب الرسمي لأهلها هو المذهب الشيعي الجعفري الاثني عشري؛ كما كان للساسانيين من قبل الدين الزرادشتي.

وقام الصفويون بحركة جادة لنقل أهل السنة إلى التشيُّع بأي وسيلة كانت، حتى ولو احتاج الأمر إلى شتى صور التعذيب، وسفك دماء الآلاف.

وكانت في ذلك الوقت أغلبية المسلمين في إيران من أهل السنة، فكان أهل السنة يشكلون تسعين في المئة (٩٠٪) من سكان البلاد، والعشرة الباقية من

Scanned with CamScanner

مختلف الفرق والأديان، فبدأ الصفويون بقتل أهل السنة، وطردهم وإخراجهم من البلاد، حيث شهد التاريخ على هٰؤلاء الطواغيت قتلهم أربعين ألف مسلم في مدينة تبريز في يوم واحد، وبعد ذٰلك ما بقي من أهل السنة إلا الجماعات التي تسكن الآن في المناطق الحدودية في إيران؛ كما تقدم ذكره في الفصل السابق.

وكان أكبر طغاة الصفويين هو الشاه إسماعيل، الذي مكَّن للدولة، وكان يتمنَّى أن تتحوّل جميع المساجد في الدولة العثمانية إلى كنائس؛ كما كتب بذٰلك لملوك النصارى، وقد كان لهٰذا الطاغية الخبيث ـ إضافة لأعماله الشنيعة في إيذاء أهل السنة ـ دور كبير في إسقاط الدولة العثمانية، حيث تعاون مع النصارى لحصرها، وإيقاف توسعها في أوروبا، بل إنه أعز النصارى، وأذل أهل السنة.

فالحكومة الصفوية قد أسست هذه القاعدة، وأعلنت أن الدين والمذهب الرسمي في إيران ليس إلا المذهب الشيعي الجعفري، وأقرَّ كل من جاء بعدها هٰذه

Scanned with CamScanner

القاعدة، وبنى أساس الدولة عليها.

وبعد ذلك غُيِّرت موازين الإسلام، وشعائره، وقيمه، وعاداته؛ التي كانت يوماً مرتفعة وظاهرة، وكان الناس يفتخرون بها، ويعيشون في ظلها، ويتمتعون بثمراتها، ويتنعمون بآلائها؛ لأنها وصلت إليهم من تلك الجماعة الأبرار الأخيار من الصحابة والتابعين والسلف الصالح ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ ومن ثم ظهرت العداوة والبغضاء بين الناس، وأخذ الحقد والنفرة مكان الحب والقرب في داخل البلد.

ومضى الزمان على هٰذا المنوال حتى وصل الدور إلى السلسلة البَهلَوية، وبلغ الأمر إلى ما قُدِّر له أن يبلغ، وكثر الفساد، وتهيأ المجال لاجتراء أكثر للشقي الأخير محمد رضا البهلوي، حتى إنه ألغى التاريخ الهجري، وبدّله بالتاريخ الساساني الشاهنشاني، وكان يفتخر بالانتساب إلى المجد الفارسي البائد، ويقول مخاطباً السلطان الساساني:

«يا كورش! نم إننا قائمون».

Scanned with CamScanner

ويقول:

«نحن اليوم وصلنا إلى أبواب الحضارة والرقي».

وساعده على هٰذا أعوانه ومستشاروه من البهائيين الحاقدين على الإسلام وأهله.

*** ثالثاً: قيام الثورة في إيران:**

ثم قامت في هٰذا البلد المنكوب أهله ثورة باسم الثورة الإسلامية، واشترك فيها الناس جميعاً من السنة والشيعة بحماس ديني وعاطفة إسلامية، وصار كل ما كان بين الفريقين من التنكُّر والعداوة والبغض كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، وقد اقترب الإخوة من بعضهم، وحل التعارف محل التناكر والتباغض، والمحبة محل العداوة والحقد، وتغيرت نظرة بعضهم إلى بعض، واحتضن الأخ أخاه، ودوَّى في فضاء إيران شعار: (لا التشيع، ولا التسنن، بل الإسلام)، وامتلأت القلوب بالأمل في أن يعود للمسلمين في العالم الإسلامي مجدهم، وشوكتهم، ووحدتهم، وكذٰلك كان قادة الثورة

Scanned with CamScanner

وأياديهم يعيشون ذٰلك الحماس وتلك العاطفة إلى حد كبير، وكان الخميني نفسه يقول:

«لا التشيع ولا التسنن، وإنما الإسلام فحسب».

نعم؛ قامت الثورة، وكان المسلمون في تلك الأيام في خير أيامهم؛ آملين في مستقبل مشرق، قد ترك وراءه ذٰلك الليل المظلم إلى الأبد، ولكن مع الأسف الشديد ما كانت هٰذه الأيام إلا اياماً معدودة قصيرة، ولم يبق منها الآن غير ذكريات في أذهاننا، ذكريات هي بحق من خير الذكريات التي يعيشها المرء المسلم، ذكريات تثير الأحزان، وتهيج العبرات.

نعم؛ ما إن وصل السادة إلى كرسي الحكم حتى تبدل الأمر، وذهبت كل الآمال أدراج الرياح، وبدا منهم ما لم نكن نحتسب، وتغيرت الوجوه مرة أخرى، وتناكرت القلوب، وظهر البغض والعداوة، وعاد ذٰلك الليل الحالك، وساءت حال أهل السنة أكثر مما كان، وأصبحت وطأة الظلم والبغض والقتل أشد وأمرَّ من ذي قبل، واختُرِعت أساليب للتضليل والافتتان والانحراف

Scanned with CamScanner

جديدة عصرية أشد خبثاً وأبعد مروءة، ولعمر الله لم يبق لدينا ريب في أن هٰؤلاء الظلمة لا يسلكون إلا نفس الطريقة التي سلكها آباؤهم من الصفويين وطغاة الملوك قبلهم، وإن ادَّعَوا الإسلام - وما اسهل الادعاء - وأنهم شيعة علويين وليسوا صفويين، وأنهم نوَّاب الأئمة على أصول ولاية الفقية؛ خلافاً لنصوص القرآن، والسنة، والإجماع.

نعم؛ قامت الثورة باسم ثورة إسلامية، وبذٰلك خُدع كثير من أهل السنة، فبذلوا جهودهم في نصرها، فقد كان رجال الفكر والرأي من علماء أهل السنة، وجميع الشباب، وعامة الناس؛ يشاركون معهم بنفس الجهد، والنصح، والمساندة، والإحساس، والعاطفة، ولكن الحكومة الظالمة بدأت بعد فترة قصيرة بتقتيل هٰؤلاء العلماء الأبرياء، وتشريدهم، وتهديدهم، فأعدمت بعضاً منهم؛ كالأستاذ بهمن الشكوري، وبعض الشباب المسلم من كردستان، وبلوشستان، وتركمن صحرا، وشردت بعض العلماء من بلادهم؛ كالشيخ محمد علي

Scanned with CamScanner

الخالدي من بندر لنجة، وسجنت كثيراً منهم؛ كالأستاذ أحمد مفتي زاده، وتلاميذه، وكثير من الشباب المسلم معه، وما زالت السجون مفتوحة لأهل الحق والتوحيد، وسنشرح هٰذا البحث بالتفصيل في مكانه.

□□□

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

الفصل الثالث

أحوال أهل السنة بعد الثورة وموقفهم منها

بعد هٰذا التمهيد الموجز نتحدث عن أحوال أهل السنة وموقفهم من الثورة، ونقسم هٰذا الحديث إلى قسمين:

*** المرحلة الأولى (من سنة ١٩٧٧ إلى ١٩٨١م):**

أجريت في هٰذه المرحلة الانتخابات العامة الشعبية، وأصبح اسم إيران الجمهوريةَ الإسلاميةَ، وشُكلت منظمات مختلفة في الدوائر الحكومية؛ منها: منظمة حراس الثورة، وهيئة (لجنة) الانقلاب الإسلامي، وأجريت الانتخابات لمجلس النواب، ولمجلس الشورى؛ للخبراء والعلماء، وهذا الأخير هو

Scanned with CamScanner

أول مجلس أنشىء على أصول ولاية الفقية المعروفة في العقيدة الشيعية، وهو عبارة عن مجموعة من العلماء ورجال الدين يقومون بالبحث والاستنباط في القضايا الدينية، وتكون هٰذه الجنة تحت إشراف نائب الإمام حسب عقيدة الشيعة.

ولقد شارك أهل السنة من المناطق المختلفة في هٰذا كله، فأرسلوا مندوبيهم إلى مجلس النواب، ومجلس الشورى (لجنة العلماء والخبراء)، وكذٰلك شاركوا في منظمات حراس الثورة، وجهاد البناء، وهيئة الانقلاب الإسلامي و. . . وكان أهل السنة يدافعون عن الثورة بجدٍّ، فكان أئمة الجمعة والجماعات يخطبون ويثيرون الحماس والعاطفة الحركية بين الناس بالدفاع عن الثورة، وحمايتها، ودعمها، وكان بعضهم ممثلي الخميني في مناطقهم، وكانت الحكومة تعطيهم الحرّية وحق التحرك والعمل لعقيدتهم ومذهبهم، وكانت تبني لهم المدارس الدينية والمساجد، وكان جهاد البناء قد بدأ دوره في خدمة الناس في جميع مجالات الحياة؛ من

Scanned with CamScanner

الخدمات الصحية، وإصلاح وايجاد المواصلات والطرق، وبناء المعامل والمصانع المحلية، و. . .

ولكن كل هذه الخدمات والنشاطات من جانب الحكومة كانت على أساس عقيدي وسياسة دقيقة كانت في تصور الخميني وأياديه، وهي أنهم أرادوا أن يصرفوا أنظار الناس إليهم، وأن يجعلوا حب الناس وعواطفهم للثورة وزعماء الحكومة؛ كيلا يبقى للناس بعد الضغط عليهم حجة وبرهان للدفاع عن أنفسهم، ورد المظالم التي جاءت بها بعد هٰذه الفترة القصيرة.

وكان هٰذا أول تخطيط استطاعت به الحكومة أن تنشر دعوتها وفكرتها خارج إيران، وتخفي على الناس تلك الحقائق الظاهرة التي كانت تحدث واحدة تلو الأخرى.

فالمسلمون الذين زاروا إيران في هٰذه الفترة من عمر الثورة تأثروا بهٰذه الظواهر المزيفة، وإنا لا نعترض عليهم في هٰذه النكتة، ولكنا نقول: علينا أن نعرف أنَّ السياسة إذا اقتضت أن تكون الحكومة في فترة من الزمن

Scanned with CamScanner

خادمة للشعب ومساعدة لهم، ولا تفرق بين أفراده؛ من شيعي، أو سني، أو غير ذلك؛ فإن هذا لا يعني أنها ستبقى هكذا، وسيكون دأبها دائماً على هذا المنوال.

وبعد أيام معدودة اتضحت فكرة الحكومة ومنهجها، وتبين أنها ليست كما ظهر في البداية، بل هي حكومة شيعية متعصبة، ولا جرم أنه لن يعيش حياة آمنة في ظل هذه الحكومة إلا الذي يعتنق هذه العقيدة وهذا المذهب، ويخضع لهذا المنهج.

ولم يكن هذا الأمر كلمات تقال، أو مقالات تكتب، بل دستور للشعب كله، وللحكومة التي تحكمهم، حيث جاء في الدستور الدولي (الحكومي) للجمهورية الإيرانية في (المادة ١٢):

«إن الدين الرسمي هو الإسلام، والمذهب الجعفري الاثنا عشري، وهذه المادة غير قابلة للتغيير إلى الأبد».

وانتشر هذا الدستور في المجلات والجرائد، ففوجىء به كثير من علماء أهل السنة، ورجال الفكر،

Scanned with CamScanner

وعرفوا أن المعاملة ليست معاملة صدق وأمانة، بل تقيَّة، وظهر الكذب بعد أن كان مدفوناً ومختفياً تحت ركام المحبة، والصداقة، والعاطفة الدينية، والحماسة الإسلامية، وعرفوا أن الصلة قائمة بين هٰؤلاء الزعماء والرؤساء في الحكومة اليوم وبين آبائهم من الصفويين، والباطنيين، والفاطميين، وغيرهم.

ومن أبرز الأدلة على ارتباط هٰؤلاء بالوثنية الفارسية القديمة أنهم نصوا في الدستور على وجوب أن يكون رئيس الدولة فارسياً، فلا يكفي فيه أن يكون رافضياً إيرانياً، بل لا بد أن يكون عرقياً فارسياً، وذٰلك تعصباً لدين المجوس، ورغبة فيه، بل إن دين الرافضة لم يقدس أحداً من أبناء الحسن، وذٰلك لأنه ليس فيهم من نسل المجوس أحد، وقدسوا أبناء الحسين فقط، وذٰلك لأنه تزوج من امرأة يرجع نسلها لكسرى أنوشروان.

بل إنهم أيضاً أحيوا الأعياد المجوسية، وشجعوا العرقية الفارسية؛ كل ذٰلك كرهاً في هٰذا الدين، وحباً في دين المجوس، وسمحوا لأتباع زرادشت بإقامة

Scanned with CamScanner

احتفالاتهم بأعيادهم.

وكان أول من تنبَّه إلى هٰذا الأمر الأستاذ أحمد مفتي زاده[1]، الذي كان في أوائل الثورة يصدر البيانات، ويلقي الخطابات، ويشكل الجماعات، ويدبر التدبيرات؛ لإيقاظ الناس، وتعريفهم بواجبهم تجاه ربهم وتجاه الأمة المسلمة، ليسيروا في طريق الثورة، ويساعدوها بجميع قوتهم.

وكان الأستاذ آنذاك في مجلس الشورى (لجنة العلماء والخبراء)؛ ممثلاً من علماء أهل السنة، ومعه الشيخ مولوي عبدالعزيز[2] ـ رحمه الله ـ وما كان يريد أن

---

(١) لا يزال الشيخ أحمد مفتي زاده مسجوناً لدى حكام طهران، وهو أحد القادة المسلمين الأكراد، وقد ساهم كثيراً في تدعيم الثورة؛ ظنًّا منه أن الرافضة قد صدقوا وتركوا التقية، ولو أن الشيخ زاده وإخوانه وقفوا أول الأمر الموقف السليم من الرافضة؛ لكانت الأمور بخير، ولكن ليقضي الله أمر كان مفعولاً.

(٢) والشيخ عبدالعزيز السريازي من زعماء البلوش؛ كان مطاعاً في قومه، وظن أن الرافضة يصدقون، فهيأ الأمر لهم، ثم سجن ومات رحمه الله.

Scanned with CamScanner

يتكلم في موضوع الخلاف بين السنة والشيعة، وكان يعتقد أنه إذا شكلت الحكومة الإسلامية، وانتهى دور الظلم، والبغي، والطعن، والاستبداد، وجاء نور الإسلام؛ فسوف يكون أتباع كل مذهب وفرقة من الفرق الإسلامية في ظل الحكومة الإسلامية أحراراً في أداء مراسمهم المذهبية حسب فقههم، وكلهم محترمون عند الحكومة: في منهج التعليم، والتربية الدينية، والأحوال الشخصية؛ كالزواج، والطلاق، والإرث، والوصية، والدعاوى المرتبطة بها في المحاكم، فيكون القضاة من كل مذهب، ويقضون على وفق مذهبهم، ولا يُجبر أحدٌ في المسائل الشرعية والمذهبية.

لقد كان هٰذا الأمر من أول مقاصد الأستاذ عندما قام بتشكيل الشورى المركزية لأهل السنة، وكان أول مادة فيه: «السعي في سبيل إحياء وحدة الأمة المسلمة، وإزالة مظاهر التفرق عن وجهها»، لكن الخميني وسائر رؤساء الحكومة كانوا يعرفون مدى تأثير هٰذا الفكر والرأي، وهو أنه لا يفتح لهم مجالاً لإجراء مقاصدهم

Scanned with CamScanner

الخبيثة، فلا يستطيعون بعد ذٰلك أن يرفضوا حقوق أهل السنة كليًّا، ولهٰذا كتبوا الدستور الدولي للحكومة، وأوردوا فيه جميع ما يريدون[1].

ثم لمَّا رأى الأستاذ أحمد مفتي زاده والذين معه في لجنة العلماء والخبراء أن الحكومة ما زالت على فكرتها، ولن تنزل أبداً عن تنفيذ ما يعتقدون به ديناً ومذهباً؛ تركوا المجلس (لجنة العلماء).

وحينما نظر الأستاذ ومن معه في تلك النصوص التي في الدستور؛ وجدوها تحصر الإسلام في المذهب الجعفري الاثني عشري؛ بحكم العطف الذي ورد في (المادة ١٣)، ورأوا أنهم ـ كمنتمين إلى السنة ـ قد وضِعوا عمليًّا في وضعية تشبه اليهود والنصارى والزرادشتية، إذ إن الحقوق المعترف بها لهٰؤلاء في (المادة ١٣) في ذٰلك الدستور، وهي:

---

(١) هناك نص في الدستور ينص على أن رئيس الدولة لا بد أن يكون فارسي الأصل؛ بيان ذٰلك في بيان اتصال الدعوة الشيعية بالعرقية الفارسية، وإحياء التقاليد المجوسية.

Scanned with CamScanner

«إن الأقليات المذهبية (غير الشيعية) لهم حرية في إجراء مراسمهم المذهبية فقط تحت نظام الحكومة».

وقد وجد الأستاذ ومن معه أنهم في موقف يلزمهم التصدي؛ للقيام بواجبهم الذي يعتقدون أنهم مسؤولون عنه بين يدي الله تعالى، والتزموا في ذٰلك بأسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي صور شتى؛ من اتصال بالقادة والزعماء، إلى البيان والخطاب، إلى التصريح تارة والإشارة تارة أخرى.

ثم عرفوا أن هٰؤلاء الزعماء لا يقبلون نصيحة، ولا يستمعون إلى موعظة، فقام الأستاذ مفتي زادة بإلقاء محاضرة هامة في بناية «حسينية إرشاد» في طهران، وأعلن فيها إنهاء علاقته التعاونية مع الحكومة، ثم بدأ في كل مكان بإفشاء جنايات الحكومة، وتخطيطاتها، ودسائسها الشيطانية ضد أهل السنة، ثم أسس مجلس الشورى المركزي لأهل السنة باسم (مجلس الشورى المركزي لأهل السنة ـ شمس)، ودعا جميع علماء وكبار أهل السنة من مناطقهم إلى هٰذا المجلس، وانتخب

Scanned with CamScanner

ممثلين من كل منطقة من مناطق السنة لهٰذا المجلس المتصدي لحقوق أهل السنة في إيران.

ثم لما رأى قادة الحكومة أن أهل السنة لا يسكتون على غصب حقوقهم، وخاصة الأستاذ أحمد مفتي زاده والذين معه، اتَّهموا مجلس الشورى بالأمريكية والطائفية، وبثوا الدعايات حوله.

وبعد عقد الاجتماع لتشكيل مجلس الشورى بأحد عشر يوماً أدلى قائد الثورة الخميني بكلمات ألقاها على بعض الزائرين من مدينة جرجان وحواليها، هاجم فيها مجلس الشورى والمشتركين فيه، وخاصة الأستاذ، وقال:

«إن هناك مؤامرات داخل إيران يجب إما أن نقضي عليها، أو لا نعيرها اهتماماً، تَعْقِد اجتماعات تحت عنوان مسألة التسنن والتشيع؛ لإثارة الشقاق بين الإخوة؛ كما أن المرتبطين بسلطة الأمريكان الكبيرة طرحوا هٰذه المسألة في الطائف لصالح أمريكا وروسيا».

ثم قال:

Scanned with CamScanner

«يوجد الآن في المناطق المختلفة مَن يريدون أن يلقوا هٰذا البلد في حلقوم أمريكا وروسيا، وهم في طهران نفسها يعقدون اجتماعات، فهٰؤلاء هم عمال أمريكا وروسيا».

ثم قال:

«أنا أنذر إنذاراً شديداً، وأريد ممن يطلبون الفساد ـ ونحن نعرفهم ـ أن يلتفتوا هم بأنفسهم إلى الإسلام، ولا يخونوه؛ بحجة أننا نريد استرداد حقوقنا...» إلخ.

وفي الحقيقة؛ ما كانت هٰذه الأشياء إلا افتراء وكذباً على الأستاذ وإخوانه، فالذين يريدون استرداد حقوقهم الدينية المسلَّمة هم عمال لأمريكا وروسيا، ولكن زعماء الحكومة الطاغية هم من المسلمين المخلصين!!

*** المرحلة الثانية (من بداية سنة ١٩٨١م إلى يومنا هٰذا):**

لقد مرَّ على أهل السنة فيها أزمات كثيرة، وفقدوا أمنهم وطمأنينتهم، ودخلوا في قلق واضطربات شديدة، بحيث إن الحكومة بدأت بمحاربة واعتقال علماء وشباب

Scanned with CamScanner

أهل السنة في جميع المناطق السنية؛ مثل: كردستان، وتركمن صحرا، وبلوشستان، وبنادر الجنوب كبندر لنجة.

وكان الخميني وعماله ينتظرون فرصة مناسبة؛ ليقضوا على أهل السنة جميعاً، ولكن كيف يمكن القضاء عليهم بالطائرات والدبابات والمدافع وهم منتشرون في المدن الإيرانية، ثم ماذا يحدث من العالم الإسلامي عندما تنتشر الفضيحة، وكيف تكون النتيجة؟

لذا ـ وقبل البدء في إجراء هٰذا التخطيط الخبيث ـ لجؤوا إلى سياسة خبيثة أخرى، واستتروا تحتها؛ لتحقيق كل ما يريدونه، وهي الضغط على الأحزاب والجماعات المخالفة للثورة في المدن والمناطق المركزية، حيث أُجبروا على الانتقال إلى المناطق الحدودية، وبالأخص كردستان، وبلوشستان، وتركمن صحرا؛ التي هي مناطق سنية.

وبدأت هٰذه الجماعات والأحزاب تتحرك ضد الحكومة، فتقوم تارة بنشر الكتب وتوزيع المنشورات،

Scanned with CamScanner

وتارة بإلقاء محاضرات وكلمات، وتارة بالهجوم على حراس الثورة وجيوش الحكومة بالسلاح، ومن ثم أرسلت الحكومة حراس الثورة والجيوش إلى هٰذه المناطق، وأصدرت الحكم بضربها بالطائرات والدبابات والمدافع، بحجة أن الأحزاب المخالفة للحكومة؛ من الشيوعية، والقومية، والعلمانية، وعمال الشاه السابق، وغيرهم يسكنون في هٰذه المناطق، ولكن الحقيقة أنه لم يكن في بعض هٰذه المناطق حتى شيوعي واحد، وكان الهدف والقصد الوحيد هو القضاء على أهل السنة وضربهم، فجاءت الطائرات والدبابات والجيوش الضخمة، فقتلوا ما قتلوا من الشعب المظلوم، واشتعلت نار الحرب في كردستان وتركمن صحرا وزاهدان بين أفراد الشعب من السنة والشيعة، وبين أهل السنة والحكومة.

وهٰكذا قتل كثير من أهل السنة من النساء والرجال والأطفال تحت لواء محاربة الشيوعيين والأحزاب المخالفة، حتى بلغ الأمر إلى حد لا يمكن وصفه في الأوراق.

Scanned with CamScanner

يقـول أحد الإخوة: كنا نخرج في شوارع تركمن صحرا، ونرى الجثث مفروشة على ساحة الشوارع، وما كان أحـد يستطيع أن يحملها ويدفنها خوفاً من حراس الثورة، وكان النساء والأطفال يموتون من رؤية هٰذا المنظر...

وهٰكـذا كان الأمر في كردستان، حيث أصدرت الحكـومة حكماً لحراس الثورة (مجموعات مسلحة من شباب الشيعة) بأن يهاجموا قرى أهل السنة، ولا يتركوا بيتـاً إلا أن يهـدمـوه بالمـدفع والدبابة؛ كما يقول أحد الإخوة، فكانوا يطلقون الرصاص على كل رجل كردي يخرج من بيته، ويقولون: إن هٰؤلاء الناس من ذرية عمر وعثمـان ومعـاوية، فلا ترحموهم، وبهٰذا الاعتقاد كانوا يقتلون أهل السنة في مناطقهم.

وكـذٰلـك في بنـدر لنجة؛ عندما رأى الناس من طلاب المـدارس الـدينية، والعلمـاء، والملتزمين؛ أن الحكـومـة، وممثـل خميني بالأخص، وحراس الثورة؛ يريدون الضغط على أهـل السنة، وإهانة معتقداتهم،

Scanned with CamScanner

وإخراجهم من المجالات الرئيسة في تدبير الأمور وإدارتها؛ قاموا بالمظاهرات، وإعلان نفورهم من تلك التخطيطات الخبيثة، وطالبوا الحكومة ورجالها بإعادة حقوقهم الدينية والمالية.

ولكن؛ كيف كان الجواب؟!

لقد شجعت الحكومة الشيعة المتعصبين، فقاموا ضد أهل السنة، وكان فيهم من عدد حراس الثورة والجيوش العسكرية، وكان الظاهر أن الاختلاف والاشتباكات ليست إلا بين الناس من أهل السنة والشيعة، ولكن الحقيقة ما كانت إلا حرباً بين أهل السنة والحكومة، وذلك بأن حراس الثورة والعساكر الذين كانوا مع الشعب الشيعي بدؤوا بإطلاق الرصاص على أهل السنة، فما رأوا طريقاً إلا أن يلجؤوا إلى المسجد الجامع، ويحتفظوا بأنفسهم، وبدؤوا يقاومون أمام ضربات الحراس والجيوش، ودامت الحرب أياماً، فقتل كثير من السنة والشيعة، ولكن السلطة الحاكمة استقرت في المدينة، حيث لم يستطع أحد من أهل السنة أن

Scanned with CamScanner

يخرج من بيته، ولو للحاجات الضرورية.

وكذلك الأمر في بلوشستان (زاهدان)، حيث حصل فيها ما حصل في غيرها من مناطق السنة؛ من قتل، ودمار، واعتقال، وتخريب، وجناية، و...

وبعد هٰذه الحروب جاء وقت الاعتقال والتسجين، فسجن الأستاذ أحمد مفتي زاده، وأكثر من مئتين من الشباب والشابات في منطقة كردستان، ومولوي عبدالملك بن مولوي عبدالعزيز من زاهدان مع بعض أصدقائه، ومولوي الله يارسي في بيرجند مع بعض الشباب، ومولوي إبراهيم دامن في إيرانشهر مع بعض العلماء الآخرين، وكذٰلك بعض الشباب من تركمن صحرا وجرجان، وفي البنادر الجنوبية سجن الشيخ ضيائي، وطرد الشيخ خالدي مع أسرته وبعض أقربائه إلى خارج إيران، وكذٰلك سجن بعض العلماء والشباب في خراسان.

وهٰكذا سَدَّ زعماء الحكومة طريق حركة أهل السنة، وضيَّقوا عليهم الأرض بما رحبت، وخوَّفوا علماء

Scanned with CamScanner

أهل السنة، وهجموا على بيوتهم ليلاً، وأخذوا كتبهم، واتّهموهم بأنهم ضد الثورة، وعملاء للأمريكان. . . وأخرجوا كثيراً من المعلمين من أهل السنة من المدارس والجامعات الحكومية، وقاموا أيضاً بمنع دروس القرآن والتفسير والفقه في مساجد أهل السنة، وهدَّدوا القائمين بالنشاطات في المساجد، كذلك حصروا خطابات الجمعة في مساجد أهل السنة، حيث كانوا يسجلون خطابات الجمعة، حتى لا يتكلم أحد ضدهم.

ثم دام هٰذا الضغط، والتشديد، والقتل، والاعتقال، والتهديد، والانهيار؛ إلى أن هجم حراس الثورة على مدرسة دينية في محافظة خراسان في مدينة صالح آباد، وضربوا طلاب المدرسة، واعتقلوا بعض أساتذة المدرسة، وأوقفوهم عن العمل.

وهٰكذا هدموا مدرسة دينية أخرى في محافظة بلوشستان في منطقة نكوار، وقالوا: إن هٰذه المدرسة كانت مسجداً ضراراً. ثم اعتقلوا مدير المدرسة، وعامليه.

Scanned with CamScanner

وكذلك الأمر في محافظة جيلان ـ منطقة طوالش، حيث أوقفوا أيضاً بناء المساجد، وهجموا على مدرسة دينية، فسجنوا رئيس المدرسة، وطردوا الطلاب، وسرقوا بعض كتب المدرسة، ثم جعلوا المدرسة لعمال الحكومة وأياديها في المنطقة تحت إشراف ممثل الخميني هناك، وأخذوا مسجد أهل السنة الوحيد في المنطقة، وجعلوه تحت إشرافهم، وعينوا إمامه من عمالهم.

وكذلك الأمر في سائر المناطق السنية، فالحوادث كثيرة وكثيرة، ولكن المجال لا يسع لذكرها، ولذلك اكتفينا بذكر هٰذه الأمثلة؛ لعلها تكون عبرة لمَن له قلب يعي، وأذن تسمع، وعين تبصر.

هٰكذا كانت أحوال أبناء أهل السنة منذ الثورة حتى الآن، وهٰذا كله مما كان ظاهراً لدى الجميع، ويعرفه عامة الناس، ولكنا نريد بعد هٰذا أن نعرف ما هي التخطيطات والحيل الضمنية والسرية لهدم كيان أهل السنة والجماعة في إيران.

□□□

Scanned with CamScanner

الفصل الرابع

التخطيطات والحيل لهدم أهل السنة ومعتقداتهم

انطلاقاً من كلام رئيس الجمهورية الشيعي محمد علي خامنه إي بدأت تلك التخطيطات، حيث قال في حفلة سرية في طهران عاصمة إيران:

«نحن اتخذنا برامج لنزيل أهل السنة من إيران في خلال خمسين سنة آتية».

وأيد هٰذا الكلام رئيس الوزراء، ورئيس مجلس الشورى، ورئيس المحاكم الشرعية، وغيرهم من رجال الحكومة، واكتشف هٰذا بعض الإخوة من منابع سرِّية في منطقة كردستان.

وكذٰلك يقول أحد الإخوة: ذهبت إلى ممثل

Scanned with CamScanner

خميني في مشهد؛ عاصمة خراسان، فسألني عن أوضاع بعض مناطق أهل السنة في هٰذه المحافظة، وما كان يعرفني بأني سني أو شيعي، فأجبته أن الضغط والظلم من جانب منظمات الحكومة من حراس الثورة وغيرها كثير جدًّا، والناس من أهل السنة يشكون منهم، فقال الممثل:

«نحن لا نريد أن نتعجل في تنفيذ برامجنا في تغيير مذهب أهل السنة، وإدخالهم في الشيعة، بل قرَّرنا أن نقضي عليهم خلال خمسين سنة، ولكن هٰذه المنظمات قد تتعجَّل في الأمر، وهٰذا ليس من أسلوبنا؛ كما عرفناه من إرشادات رئاسة الجمهورية».

* **الدوائر الخاصة لنشر الفكر الشيعي:**

وكان من تلك التخطيطات تأسيس الدوائر الخاصة لأمر الدعوة، ونشر الفكر الشيعي، والتجسس على الأفكار المخالفة له من شتى مجالات العمل؛ كمنظمة الإرشاد الإسلامي، والمنظمة السياسية العقيدية في الجيش والمعسكرات بشتى أنواعها، والمنظمة التربوية

Scanned with CamScanner

في المدارس، وكذلك الجمعية الطلابية فيها على شتى مستوياتها، ومنظمة الجهاد البنَّاء، وغيرها.

وحري بنا هنا أن نتكلم عن بعض من هٰذه الدوائر؛ لنبين كيفية عملياتهم ونشاطاتهم وتركيز قواتهم التبليغية بين أبناء أهل السنة بالأخص، وبين الناس عامة:

١ ـ منظمة الإرشاد الإسلامي:

وهي منظمة خُصِّصت لنشر العقيدة الشيعية بأنواع مختلفة من الإمكانيات؛ مثل: الكتب، والمجلات، والأشرطة، والتمثيليات، وأفلام الفيديو، وغيرها، وكذلك لها دور هامٌّ في نشر أي كتاب، أو مجلة، أو منشور، أو رسالة، فإنه لا بد من البحث والتحقيق عن موضوعه تحت إشراف إدراة هٰذه المنظمة، فإن كان فيه شيء من المخالفة لعقائد الشيعة أو لفكر الثورة ودعوتها؛ لا تسمح لذٰلك بالطبع ولا النشر أبداً، وقد يُعاقَب صاحبه إذا كان شديد الخطر، وللمنظمة دور هام كذٰلك في تصدير أو إيراد الكتب والرسائل والمجلات...

Scanned with CamScanner

٢ ـ المنظمة العقائدية السياسية في الجيش والمعسكرات:

وهي كذلك تقوم بالدعوة إلى الفكر الشيعي بين أفراد الجيش بشتى أنواعها، وتشجيعهم في أمور الثورة، والمشاركة معها في الحرب والجبهات، وكذلك تقوم بأمر التجسس والتفتيش عن العقائد والأفكار المخالفة الموجودة لدى المعسكرين، فبالطبع؛ إذا وجد أي مخالف لهم، سواء كان في العقيدة أو الفكر، يقومون بتهديده، وتعذيبه، وإخراجه من الجيش، ثم الله أعلم إلى أين ينتهي الأمر... السجن، أو الإعدام، أو القتل والإرهاب.

٣ ـ الدوائر التربوية في المدارس:

وهي إحدى التخطيطات الهامة التي اتَّخذتها الحكومة في سبيل نشر عقائدها وفكرها بين الطلبة والدارسين من جميع المستويات الدراسية؛ من الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، والجامعات، وهذه هي منظمة النشاط الفكري، التي يديرها ممثل من إدارة

Scanned with CamScanner

التربية والتعليم، ولا شك أنه يكون ذا ثقة قوية لدى ممثل الخميني في المنطقة.

ويقوم هٰذا الرجل بنشاطه بين الطلبة والأساتذة جميعاً، حيث يكوِّن جمعية طلابية في المدرسة من الطلاب، وتقوم الجمعية بنفسها بنشاطات بين الطلبة؛ من إلقاء محاضرات، وتشكيل جلسات وحفلات للتبليغ والدعوة، ونشر الكتب والمجلات والإعلانات، وكتابة لوحات حائطية من أقوال زعماء الحكومة، وكتابة الشعارات والنعرات على الجدران، وتنظيم مراسم للمظاهرات في ذكريات الثورة ومناسباتها، وتشويق الطلاب للمشاركة في إقامة صلوات الجماعة، ودعاء التوسل، ودعاء الوحدة، والدورات الرياضة، والتدريبات العسكرية، وتشجيع الطلبة للمشاركة في الحرب والجبهات، وإقامة الرابطة بين الطلبة وحراس الثورة وسائر المنظمات الثورية.

هٰذا بعض نشاطات هٰذه الجمعية في المدارس، وقد تختلف أساليبها باختلاف مستوى المدرسة

Scanned with CamScanner

والطلاب، والمشرف العام عليها هو الرئيس على إدارة النشاط الفكري، وهو مع هٰذه النشاطات كلها يقوم بالنشاط بين الأساتذة أيضاً، والتجسس عن العقائد والأفكار الموجودة لدى الأساتذة والمعلمين ومسؤولي المدرسة أو الجامعة، وكذٰلك يقوم بإلقاء المحاضرات في المناسبات المختلفة، ويقوم أيضاً برحلات مع الطلاب من خلال الدراسة أو أيام العطلة، وله يد طولى في أمور المدرسة، حيث يكون مشرفاً على جميع ما يجري مباشرة أو بشكل غير مباشر، ومن هنا كان لهٰؤلاء المسؤولين دوراً كبيراً في إخراج كثير من المعلمين، وبالأخص أهل السنة؛ المخالفين لأفكار الشيعية المتعصبة، والثورية المتطرفة.

وكما قلنا؛ إن هذه المنظمة تقوم بنشاطها بين جميع الطلاب من الشيعة والسنة، ولكنها لا تهدف إلا هدفاً واحداً، وهو تزيين العقيدة الشيعية، ونشرها، وترسيخها في قلوب الطلاب والمدرسين، فمثلاً يعلِّمون الطلاب الصغار من الابتدائية شعارات: (الله واحد،

Scanned with CamScanner

خميني قائـد)، وأمثالها، والصلاة على الخميني ثلاث مرات حين ذكر اسمه، وهو لا يصلي على الرسول ﷺ إلا مرة واحـدة!!! فأين الـدين؟! والأنـاشيد الثـورية التي تخـالف شرع الإسـلام والعقـائـد الصحيحة، بل فيها شركيات ظاهـرة، ونداءات جاهلية، ونعرات قومية. . . وأسماء أئمتهم الاثني عشر؛ ابتداء من علي رضي الله عنه إلى محمد المهدي المنتظر، بالرغم من أن الطالب لا يعرف صحابياً واحداً، ولو كان مشهوراً؛ لعدم تعليمه عن الصحابة، وتعريفه بهم، وهم فوق ذلك يجعلون من أسماء الصحابة الأجلاء، وبالأخص الخلفاء الثلاثة؛ أبو بكر وعمر وعثمان، وكذلك معاوية، وغيرهم في قلوب هؤلاء الطلاب نفرة.

وهنـاك مدارس تحتـوي على داخليات (مدارس داخلية)، وبالأخص في مناطق أهل السنة، وهي تهدف نفس الهدف، ولكنها بشكل آخر وأسلوب أشد، وتحتوي المدرسة على مستويات دراسية متوسطة وثانوية.

وهـذه المنـظمـة تقوم بتربية المعلمين والأساتذة

Scanned with CamScanner

على الفكر والعقيدة الشيعية المتعصبة، ثم يُرسَل هٰؤلاء إلى قرى ومناطق أهل السنة للتدريس والتعليم، وقد يكونون بالاسم من السنة، ولكنهم لا يعرفون إلا العقيدة الشيعية، مع تلك الشركيات والكفريات التي تعلموها في المدرسة، وهم دعاة في نفس الوقت إلى ما تعلموه من تلك المدرسة.

٤ ـ منظمة جهاد البناء:

وهي منظمة؛ وإن شكلت للرفاهيات، وإصلاح الأمور العامة، ورفع حاجات الناس بالأخص في القرى، ولكنها لا تهدف إلا هدفاً واحداً؛ كما قلنا في ما سبق، وهو نشر مذهب الشيعة وعقيدتهم وفكرة الثورة في قرى ومناطق أهل السنة، وهي تحتوي على شُعب (أقسام) مختلفة: قسم التبليغ والدعوة والإرشاد، وقسم الصحة والأمور الطبية، وقسم البناء والتعمير والإصلاح.

أما قسم البناء والإصلاح؛ فقد يبني بعض المساجد في قرى أهل السنة، لكن لا للصلاة، بل للدعوة والإرشاد إلى مذهب الشيعة وفكر الثورة،

Scanned with CamScanner

فيرسلون إلى هٰذه المساجد المبلغين والدعاة من علماء الشيعة بالأخص في أيام العشر الأوائل من شهر محرم، فيبدؤون هناك بمجالس التعزية، ودعاء التوسل، وغيرها من المجالس الشركية، وبهٰذا الطريق يحركون عواطف الناس، وإحساساتهم، ويدعون إلى هٰذه المساجد، ثم يشكلون هنا مجموعة من الشباب باسم (بابكاه مقاومت مسجد خلاف)، فيعلمونهم بعض الأمور العسكرية على مختلف الأسلحة، والقيام بالتجسس على أبناء المنطقة لصالح الحكومة، وذٰلك لإثارة البغضاء بينهم.

وكل واحد من هٰؤلاء الشباب يريد أن يحكم الناس ويرأسهم، ذٰلك لأن المجال والمنصب يجعلهم يغترون ويتكبرون ويتجبرون، فمن هٰذا التعامل السيىء يقع الاختلاف والشقاق بين الناس، وتثار البغضاء والفتنة إلى حد القتل والتعدي على الأعراض والأنفس والأموال، بحيث تجعل الاختلافات الشخصية بين الجوار وأبناء القرى اختلافاً مع الحكومة وعمالها، فينتقمون من غيرهم بحجة القضاء على مخالفي الثورة وأعدائها، ولا ريب أن

Scanned with CamScanner

فائدة هٰذه الأشياء تصل إلى الحكومة؛ لأن الحكومة ترسل مندوباً للإصلاح والقضاء بين الناس، وهو لا يكون إلا شيعيًّا متعصباً، يهدف إلى حصول تلك الأهداف الخبيثة بين الشعب السني.

وأما قسم التبليغ والدعوة؛ فيقوم بالدعوة، والإرشاد، وتوزيع صور الخميني وزعماء الحكومة، وبعض الكتب والمجلات والمنشورات داخل القرى؛ ليثيروا بذٰلك الناس إلى الحرب والدفاع عن الثورة بالمال والنفس، ويجمعوا التبرعات للجبهات الحربية من الناس، وهم يشكلون عادة شورى محلية من الناس؛ لتساعد المنظمة في تدبير أمورها في المنطقة، وفي الظاهر تكوَّن هٰذه الشورى المحلي لخدمة الناس ومساعدتهم في مجالات الحياة ونواحي أمورهم، ولكن الممارسة والواقع العملي تخالف تلك الادعاءات والزعم؛ لأنهم ليسوا إلا مخابرات وجواسيس للحكومة، وهم يقومون بالدفاع عن الثورة؛ تارة بالخطاب، وتارة بجمع التبرعات، وتارة بزيارة زعماء الثورة وممثليها في

Scanned with CamScanner

المنطقة.

وللمنظمة نشاطات أخرى ـ بالأخص بين الشعب السني ـ لا يسع المجال لذكرها.

٥ ـ الجيش الشعبي من أبناء المنطقة:

وهٰذا الجيش يكون تحت قيادة حرس الثورة، ويكون في مناطق أهل السنة، وبالأخص كردستان وبلوشستان، وهٰذه المنظمة أيضاً كسابقاتها، لم تستهدف إلا نفس الهدف، ولكن بصورة أخرى، وبأسلوب آخر.

فالحكومة تريد من الناس المشاركة في ميادين الثورة ومجالاتها، وتريد أن تحكم العقيدة الشيعية على الجميع، وهٰذا من تلك التخطيطات الخبيثة الشيطانية باسم جميل، وفي صورة الدفاع عن حقوق أبناء الشعب، تأخذ الشعب المسلم، وبالأخص الشباب المتحمس، وتجعلهم بالتزوير والخداع قوة محكمة لأهدافها، وتشجعهم ليكونوا رجال الثورة وعامليها، وتحمّسهم، حتى يصبح كثير منهم شيعيًّا يتعصب

Scanned with CamScanner

للعقيدة الشيعية أكثر مما يتعصب لها شيعي الأصل، فيكون في معاملة الناس أقسى قلباً من حرس الثورة الذين صاروا مثلاً للقاسية قلوبهم، وهٰذا من إغواء الشيطان لهٰؤلاء الشباب، حيث يغترُّون بمناصبهم، ويتكبرون، ويفتخرون بالقيادة والرئاسة، ويحملون السلاح، ويتزينون بزي الحرس الثوري، فيمشون بين الناس كأنهم مالكي الرقاب والأنفس.

ولا شك أن هٰذا الوضع لا يأتي بخير ولا صلاح لأبناء المنطقة، بل يثير البغضاء والفتنة والشقاق.

* علماء السوء:

وعلاوة على ما ذكرنا من المنظمات يوجد هناك طرق أخرى للحكومة لنشر دعوتها وفكرها بين الناس من أهل السنة؛ منها انتقاء الحكومة من علماء السوء، واستعبادهم؛ لإجراء تخطيطاتها.

لقد شهد التاريخ في الأعصار الماضية والقرون المختلفة أنه في كل عصر كان هناك أناس من الذين

Scanned with CamScanner

ينتسبون إلى العلم (العلم الشرعي) يقومون بخدمة الحكام والجبابرة والطواغيت، ويتزلفون ويتقربون إلى أبوابهم؛ إما خوفاً منهم، أو رجاءً في أموال الدنيا وزينتها، أو شوقاً للمناصب والمقامات العالية في المجتمع، وكسب الشهرة لدى الناس، وذلك كله لا يتم إلا بالمدح الباطل، والانقياد لتلك السلطة الجبارة الطاغية، وطاعتها، وتأييدها، وتشويق الناس لطاعتها؛ لأنها أولياء الأمر بزعمهم، فلا يجوز الخروج على هؤلاء الحكام، ولا مخالفة أوامرهم.

وليت شعري، كيف يدافعون عن الحق هكذا؟! أين هم من دين الله الحق؟! وأين هم من تقوى الله وخوف سخطه وعقابه وعذابه؟! أين هم من...؟! أهؤلاء الذين يكفِّرون الصحابة من أمثال أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة...، ويطعنون فيهم، ويعتقدون بتحريف القرآن، وعصمة الأئمة، ونزول الوحي عليهم، وغيرها من الشركيات التي ما أنزل الله بها من سلطان، بل هي عين الكفر والشرك، أهؤلاء هم أولو

Scanned with CamScanner

الأمر للمسلمين؟! كيف يكون ذٰلك؟! وفي أي دين؟! وبأي منطق؟! وبأي عقل سليم؟! بل كيف لا يجوز الخروج عليهم وهم يصدُّون طريق دعوة الحق، ويقتلون دعاة الإسلام ليلاً ونهاراً، سرًّا وجهاراً، ويسفكون دماء المسلمين الأبرياء، ويسبون ذراريهم وأعراضهم، وينتهكون حرماتهم، ويفعلون ما تأمرهم الأهواء والشهوات؟!

نعم، هٰكذا الأمر اليوم في إيران، نرى رجالاً ممن ينتسبون إلى الدين والعلم الشرعي في خدمة الحكومة الطاغية في مجالات مختلفة، حيث تستفيد منهم على صور متعددة، فتارة بأخذ الفتوى لتكفير العلماء الآخرين والشباب المسلم باسم الوهابية وغيرها من الاتهامات الباطلة، حتى إن بعضهم ألفوا كتباً في ردة علماء السلف الصالح، وبالأخص الإمام ابن تيمية، ومحمد بن عبدالوهاب ـ رحمهما الله تعالى ـ فهٰكذا تجعل الحكومة علماء السوء هٰؤلاء دعاة لفكرتها، وعقيدتها، ونشر دعوتها.

Scanned with CamScanner

وتارة تختار منهم أئمة المساجد؛ ليكونوا جواسيس ومخابرات للحكومة، ولقد كان في بعض مناطق أهل السنة شباب متخرجون من المدارس الدينية يقومون بإلقاء المحاضرات والدروس في المساجد، وكانوا يؤمون الناس فيها، ويعلمونهم دينهم، فلما عرفت الحكومة خطر هٰؤلاء الشباب؛ اتَّهمتهم باتهامات مختلفة، كالوهابية وغيرها، ثم أخرجتهم من المساجد، وخلَّفت مكانهم علماء السوء الذين لا خطر فيهم على الحكومة، بل لها فيهم فوائد كثيرة، فلذٰلك ترك كثير من الناس، بالأخص الشباب الملتزم الحضور في المساجد؛ لأنهم لا يصلون خلف هٰؤلاء الخونة والجواسيس.

وبلغ أمر هٰؤلاء الخونة إلى حد أن تُرسَلَ إليهم من الحكومة خطابات الجمعة مكتوبة في الأوراق؛ ليقرؤوها على الناس، لا يزيدون فيها ولا ينقصون، بالرغم مما فيها من الشركيات والدعاوى الباطلة؛ مثل أن الخميني زعيم الأمة الإسلامية في العالم، وأن الحرب الجارية بين إيران والعراق جهاد في سبيل الله لإعلاء الحق، وأن

Scanned with CamScanner

الـــذين يدعـــون إلى التـوحيد والعقيدة الصحيحـة هم الوهابيون الخارجون عن الإسلام؟!

كما يدعو هٰؤلاء الخونة في خطاباتهم هٰذه للزعماء الجبابرة والرؤساء الطغاة بالبقاء والدوام والنصر والغلبة، فيفتنون الناس عن دينهم، ويلبسون الحق بالباطل.

وكـذٰلـك تختار الحكومة من علماء السوء هٰؤلاء منـدوبين في مناطق أهل السنة، فتؤيدهم للدخول في مجلس النـواب (البـرلمـان)، ومن هٰؤلاء الآن أكثر من ثمـاني أشخـاص من منـاطق مختلفة؛ مثل كردستان، وبلوشستـان، وتـركمن صحرا؛ موجودين في المجلس باسم مندوبي أهل السنة؛ اتخذتهم الحكومة لعبة لخداع الكثيرين وإيهامهم أن لأهل السنة دور في الثورة والحكومة!!

فيا للعجب من هٰؤلاء الخـونة ـ المندوبين ـ! ويا للعجب من مكر هذه الحكومة وحيلها ودسائسها لتلبيس الحق بالباطل، ولخداع المسلمين في العالم الإسلامي خارج إيران!

Scanned with CamScanner

ونضـــرب مثـالاً لنعـرف؛ هل هٰؤلاء المنـدوبين يعملون لصالح أهل السنة والدفاع عن حقوقهم أم ليسوا إلا لعبة في أيدي السلطة الحاكمة؟!

لما سُجن أحد العلماء المخلصين في صالح آباد ـ خراســان؛ قام جمـع من النـاس مع بعض العلمـاء الآخــرين، فذهبـوا إلى بيت منـدوب أهـل السنـة في المجلس في منـطقتـه سروان ـ بلوشستان في طهران، وقالوا: إنك في مجلس النواب، ونائب رئيس الوزراء من جانب أهل السنة؛ كما تقولون، فنريد منك أنْ تطالب الحكومة بإطلاق سراح العالم المسجون من خراسان، فأجابهم:

«إننا لا نستطيع أن نتكلم مع رؤساء الحكومة في الذين تسجنهم الحكومة خاصة باتهام الوهابية؛ لأنها لا تعتمد بعد ذٰلك علينا، وتخرجنا من العمل...»!!

نعم، هٰكـذا كان صنيع هٰذه الطائفة الخائنة في لواء الـدين والمـذهب، وسيقفـون دائماً بجوار السلطة الحـاكمـة الجـائرة، لا يخافون الله، ولا يخجلون من

Scanned with CamScanner

الناس، فيخونون دين الله الحق، ويشترون بآيات الله ثمناً قليلاً، فبئس ما يشترون.

* **الضغط على أهل السنة:**

والآن، وبعد استعراض تلك التخطيطات الشيطانية لهدم عقائد أهل السنة والجماعة، سنتعرف على بعض الضغوط الاقتصادية والمشاكل المختلفة في شتى مجالات الحياة لأبناء أهل السنة في إيران.

إن أهل السنة في إيران يعيش أكثرهم في القرى البعيدة من المدن، يشتغل معظمهم بالزراعة وتربية المواشي والأغنام، ومنهم من يشتغل في المصانع والمعامل المختلفة؛ كمصانع الآجر وغيرها، والسبب الرئيس في ذلك هو الضغط الداخلي عليهم والذي كانت الحكومة مصدره منذ عهد الصفويين ومَن بعدهم من الحكام والسلاطين كما بينا سابقاً، فاضطر أهل السنة إلى الخروج من المدن، والذهاب والترحال إلى المناطق الحدودية، والقرى، وسفوح الجبال، ولهذا نرى أهل السنة يعيشون اليوم في المناطق الحدودية؛ محرومين من

Scanned with CamScanner

التعليم والـرفـاهيات الـطبية والكهـربـائية والمواصلات والمياه والـري وغيرهـا من الـرفاهيات المدنية، فكانت النتيجة أنهم ما استطاعوا أن يبرزوا في مجالات التجارة، والاقتصاد، والتربية، والتعليم العالي، و. . .

وإذا أردنـا أن نتحـدث في هٰذا بالتفصيل؛ فلن يتسـع المجـال لذٰلـك، ولذٰلك سوف نختصر الكلام، ونتكلم عما يجري اليوم على أهل السنة في إيران:

قلنا سابقاً: إن الحكومة الجديدة في أوائل الثورة ما كانت تفـرق بين الشيعـة والسنة في دوائر الحكومة، فكان من أهل السنة من يشتغل في الدوائر الحكومية، وخاصة المدارس، وكذٰلك بيَّنا السبب في ذٰلك، ولكن بعـد مدة تغير موقف الحكومة بالنسبة لأهل السنة تغيُّراً كليًّا، فبدأت بتصفية المدارس والجامعات وسائر الدوائر من المخـالفين لها، ولكنها ماذا فعلت؟! هل أخرجت الشيوعيين والملحدين من الأحزاب المختلفة في إيران من الشيوعية والإلحادية والعلمانية والقومية، أم ماذا فعلت؟!

Scanned with CamScanner

إن الإنسان يتحيَّر ويتعجَّب من تكتيكات هٰؤلاء الحكام وهٰذه الحكومات التي تدَّعي الإسلام!!

نعم، لم تقصد الحكومة بتلك المنظمة التي سمتها باسم منظمة تصفية المدارس والجامعات من مخالفي الثورة؛ إلا تفتيش العقائد، وإخراج أهل السنة في ذٰلك المجال المهم في تربية جيل المستقبل، حيث أخرجت كثيراً من المعلمين والأساتذة من أهل السنة؛ لأجل أنهم من أهل السنة فقط.

وبعد ذٰلك رأى هٰؤلاء الحكام أن طلاب أهل السنة يزدادون كل يوم في المدارس، ويدخلون الجامعات، ويصبحون من المتعلمين والمثقفين، فوضعوا شروطاً وضوابط لقبول الطلبة في الجامعات الحكومية؛ من تأييد حراس الثورة، والشورى المحلية، وجعل امتحان الدخول (الالتحاق) على مرحلتين:

المرحلة الأولى كتابة وتحريراً، وهي تشمل على أسئلة من عقائد الشيعة وفكر الثورة؛ مثلاً يسألون عن ولاية الفقيه، وحكمها في الإسلام، والإمامة، وظهور

Scanned with CamScanner

المهدي المنتظر، وغيرها من الأسئلة العقائدية التي تبيِّن الحدود الفارقة بين أهل السنة والشيعة.

وأما المرحلة الثانية؛ فتكون مشافهة بعد النجاح من المرحلة الأولى، وهي أن يأتي الطالب إلى إدارة إشراف الامتحانات، فيقابل العالم الشيعي؛ ليختبره، فيسأله عن أمور داخلية في إيران، ومواقفه من الثورة وزعمائها، وغيرها، فمثلاً: يسأل عن ذكريات الثورة، ورأيه فيها، وموقفه من الحرب، وماذا يعمل للثورة؟ وما هي صلته مع المنظمات الثورية؟ ومن يعرف من زعماء ورؤساء الثورة؟ وغيرها من الأسئلة التي تحدد فكر الطالب وعقيدته لدى مسؤولي الاختبار.

ثم بعد هاتين المرحلتين ترسل أوراقه إلى حرس الثورة، والشورى المحلية في منطقته؛ ليُبْحَث عن أحواله، وأوضاعه، وكيف يعيش في بلده؟ وكيف يعامل الناس؟ أهو رجل ملتزم بدينه وذو فكر يدعو إليه، وإذا كان كذلك فمن أي جناح هو؟ فيكشفون عن جميع أسرار الطالب قبل قبوله في الجامعة، ودخوله إليها.

Scanned with CamScanner

وفي الحقيقة؛ إذا كان الطالب من أهل السنة، ملتزم بدينه وعقيدته؛ لا يستطيع أن يعبر هٰذه العقبات؛ لأنه لا يستطيع إلا أن يجيب عن الأسئلة على وفق عقيدته ومذهبه، فإذا أجاب؛ فإنه يرسب، ويكشف عن حقيقة أمره، ولا يؤيد حراس الثورة والشورى المحلية دخوله.

وهٰكذا فإن الطالب الذي لم يتوفر فيه أحد تلك الشروط والضوابط المذكورة؛ لا يمكنه الالتحاق بأية جامعة، ولا الدخول فيها، وبهٰذا استطاعت الحكومة أن تحرم كثيراً من أبناء أهل السنة من التعليم في الجامعات والدراسات العالية، ونستطيع أن نقول: إن من بين مئة طالب سني لا يقبل إلا واحداً، ولذٰلك ترك كثير من شباب أهل السنة الدراسة في المدارس، واشتغلوا بالعمل في المعامل والمزارع، وبعض منهم هربوا إلى خارج إيران.

وعندما عرف طلاب أهل السنة أنَّ الدخول في الجامعات لا يمكن؛ دخلوا في مدارس دينية أهلية بعد التخرج من المدارس الثانوية، ولكن الحكومة ـ كما قلنا ـ لا تريد أن تترك مجالاً لرشد هٰؤلاء الشباب وتقدمهم

Scanned with CamScanner

في مجالات التعليم والعمل؛ لذا أصدرت إعلاناً أن الذين يتخرجون من المدارس الثانوية لا يسمح لهم الدخول في المدارس الدينية، وضغطت على أصحاب المدارس الدينية بأن يمنعوا دخول هٰؤلاء الشباب، ثم بعد مدة جعلت امتحاناً لبقاء هٰؤلاء الشباب في هٰذه المدارس الدينية للدراسة على نحو ما شرحناه في امتحانات الدخول في الجامعات الحكومية، وقالوا: إننا نريد أن نعرف مستوى الدراسة، ودرجة التعليم في هٰذه المدارس، ولكن الأسئلة تكشف عن حقيقة مقصدهم، حيث كانوا يسألون الطلاب عن أحوال المدرسين، وعن عقائدهم، ورابطتهم مع المدارس الأخرى، وعن عقائد الشيعة، و. . .

ولقد عرفنا سابقاً أنه يعيش في إيران نحو عشرة ملايين نسمة من أهل السنة، ولا توجد لهم المعاهد الشرعية، ولا الجامعات والكليات، اللهم إلا بعض مدارس دينية أهلية في بعض المناطق؛ مثل بلوشستان، والبنادر الجنوبية، وكردستان، وكل هٰذه المدارس تكون

Scanned with CamScanner

بمساعدة الناس، ولكنها لا تستطيع أن تقوم بتربية الشباب وإرشادهم إلى دينهم إلا قليلاً جدًّا.

وكان في بعض المناطق الكردية؛ مثل روانسة، وباوه، وغيرها مدارس دينية، وكانت تقوم ببعض الأمور التربوية والتعليمية في المجتمع، وبين عامة الناس، فلما عرفتها الحكومة أنها تعمل لصالح الناس وإيقاظهم؛ أغلقتها، وأخرجت الدارسين والطلاب منها، ثم أخذتها وأعطتها لعمال الثورة.

ونضيف هنا شيئاً آخر، وهو أن الحكومة عندما عرفت أن المدارس الدينية في مناطق أهل السنة ضعيفة من الناحية المادية والاقتصادية، والعاملين عليها من الأساتذة والطلاب يعيشون في الفقر والمسكنة؛ بنتْ مدارس باسم المركز الإسلامي الكبير في مناطق أهل السنة؛ لتستطيع أن تقلِّل دور المدارس الدينية، وفعلاً نجحت في قصدها، فترك كثير من الطلاب والمدرسين المدارس الدينية، ودخلوا في هٰذه المراكز التي بنتها الحكومة لنشر عقائدها وفكرتها تحت لواء الوحدة، وتعتبر

Scanned with CamScanner

هٰذه المراكز إحدى تخطيطات الحكومة؛ لترويج العقيدة الشيعية بين الطلاب والعلماء.

ومن العجب أن الحكومة تدَّعي الإسلام، فكيف يُمنع الشباب في الحكومة الإسلامية من الدخول في المدارس الدينية والدراسات الإسلامية، وكذٰلك يُمنع من بناء المدارس والمساجد؟ وهٰذه طهران عاصمة إيران، يعيش فيها أكثر من ثلاث مئة ألف من أهل السنة، ولا يوجد لهم حتى الآن مسجداً واحداً، وكم من مرة طلبوا من الحكومة، وجمعوا تبرعات من الناس، حتى الآن أكثر من سبع سنوات، وجعلوا مبلغ خمس مئة ألف تومان إيراني في أحد بنوك طهران في حساب المسجد، وحاولوا مرات لبناء المسجد، ولكن الحكومة لا تسمح لهم في بناء المسجد، مع أننا نعرف أن في طهران نفسها توجد كنائس للنصارى، ومعابد لليهود، والمجوس، وغيرهم من الفرق الضالة، وقد ازداد بناء هٰذه المعابد في خلال سنوات الأخيرة أكثر من قبل.

ومن العجب كذٰلك أنه في الدولة الإسلامية

Scanned with CamScanner

- بزعمهم - بناء المساجد للمسلمين ممنوع وغير مسموح، لا ندري بأي ذنب وبأي مبرر!

وسكان أهل السنة في طهران بعضهم يصلون في بيوتهم، وبعضهم يصلون في مدرسة باكستانية في سفارة باكستان، ويجمِّعون هناك؛ لأنه لا يوجد لهم أي مكان للتجمع والصلاة.

انظروا - أيها المسلمون - هٰذه حكومة إسلامية!! ونحن في بلدنا لا يوجد لنا مساجد لكي نصلي فيها، بل نصلي في مدرسة للسفارة الباكستانية، مع هٰذا قلنا: لا بأس، نحن نصلي في هٰذه المدرسة، وكان بعض الرجال من المسلمين الملتزمين يلقون بعض الكلمات في صلاة الجمعة باللغة الفارسية، فلمَّا أخبرت الحكومة أن شباب أهل السنة وطلاب الجامعات في طهران يصلون في هٰذه المدرسة الباكستانية، وأيضاً بعض الناس من أهل السنة يلقون المحاضرات فيها، جاءت وقالت للعاملين في المدرسة: إن إلقاء الكلمات في يوم الجمعة باللغة الفارسية ممنوع، بل لا بد أن تكون الخطبة والكلمات

Scanned with CamScanner

باللغة الأوردية، وإذا تكلم هنا أي أحد باللغة الفارسية ستغلق المدرسة نهائياً...

هٰذه أحوال أهل السنة في إيران، مع أننا نعرف في جميع العالم إذا كان في أي بلد من بلدان الإسلامية يسكن فيها الشيعة، ولو كانوا قليل، يبنون هناك مساجد ومدارس الدينية، والحكومة الإيرانية تساعدهم وتؤيدهم بكل جهد وسعي، فإذا قابلنا هٰذا الوضع في داخل إيران وخارجها؛ عرفنا كيف الحكومة الإيرانية تخون الشعب.

لا يجد كثير من الناس عملاً يكتسب به كسباً، ويرتزق به رزقاً، بل لا يجد لقمة يأكلها، فإذا تكلم واعترض على هٰذا الوضع القاسي، يقولون: نحن في حرب مع كفار العراق، وسائر العملاء العرب، ولكن الحكومة تصرف ملايين دولارات في الدول الإسلامية لتشييع شباب أهل السنة، ونشر عقيدتها وفكرتها بينهم، فتفتح مراكز ومساجد ومدارس في بلاد مثل: فليبين، وإندونيسيا، وماليزيا، وتايلند، وبنغلادش، وباكستان، ودول إفريقية؛ مثل: غانا، وكينيا، ونيجيريا، وأوغندة،

Scanned with CamScanner

وسينيغـال، وغيرهـا من الـدول الغـربية، وأمـريكـا، وإنـجـلتـرا... هٰذا كله لنـشـر العقيدة الشيعية بين المسلمين في العالم، والواقع أن كثيراً من الشباب تأثروا بهٰذا الجو الدعوي، فتشيعوا... والعياذ بالله.

واليوم في مدينـة قم[1] في جامعـة مذهبية شيعية باسم (مـدرسـة فيضية) ترى أكثـر من ألف طالب من الشباب والشابات من مختلف الدول الإسلامية من أبناء أهل السنة يدرسون العقيدة الشيعية ومذهبها بفكر ثوري إيراني، والجـامعـة تتحمـل مصـارف ومخـارج هٰؤلاء الطلاب، حتى أسرتهم في داخل بلدهم؛ كي يستطيعوا أن ينشروا العقيدة الشيعية في البلدان الإسلامية وأراضي أهل السنة.

وفي المقابل نرى أن طلاب أهل السنة ليس فقط في إيران لا توجد لهم جامعة ولا مساعدة ولا أي إمكانية، بل وفي جميع البلدان الإسلامية والجامعات الإسلامية لا

---

(١) مدينـة ثقافية شيعية في وسط إيران قرب طهران، وهي مركز لبدء حركة الثورة.

Scanned with CamScanner

يقبلونهم، بل يجعلون لهم عقبات وشروط، وطبعاً لا تتوفر هٰذه الشروط فيهم، ولا يتيسر لهم هٰذه الظروف، فيُحرمون من تعليم دينهم ومذهبهم وعقيدتهم، ومن الدراسات العالية في الجامعات والكليات الموجودة في العالم الإسلامي.

ومن الأسف الشديد ترى من هٰؤلاء الطلاب قد يدخل في بعض المدارس الدينية الشيعية؛ لأنه يرى هناك كل شيء متوفر وسهل، ولا يوجد شروط للدخول والقبول، فيدرس هناك، ويتخرج، ويكون داعياً إلى عقيدة الشيعة، ولا يفرق بين العقيدة الصحيحة الإسلامية، والشركيات الشيعية.

وأخيراً؛ كما بيَّنَّا سابقاً أن الحكومة لا تهدف إلا هدفاً واحداً، وهو كما يقول رؤساء الحكومة وزعماؤها:

«إن لم نستطع أن نقلع جذور أهل السنة في إيران؛ فعلينا أن لا نسمح لهم أن يكونوا متمسكين بدينهم وعقيدتهم».

وكذلك قالوا:

Scanned with CamScanner

«إذا أصبح شباب أهل السنة شيوعيًّا وإلحاديًّا أفضلَ لنا من أن يكونوا على عقيدتهم».

ولذا ترى أن في إيران كتب أئمة أهل السنة كابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب وغيرهما ممنوعة منعاً باتًّا، فإذا وجدت في بيت أحد تؤخذ منه، ويُعاقب بسببها، ولكن العكس كتب الشيوعية والإلحادية، لا بأس بها؛ لا مؤاخذة ولا عقاب.

نعم، للشيعة خطر كتب أئمة أهل السنة أشد وأمر من هٰذه الكتب الإلحادية والشيوعية، ولذٰلك يقولون: الوهابية وليدة أمريكا وإسرائيل، ويتهمون الموحدين بالعمالة لأمريكا.

فالحكومة تريد انحراف الشباب من هٰذا الفكر والعقيدة بأي وسيلة، وبأي تخطيط، فترى أنها تسمح بانتشار المخدرات في مناطق أهل السنة، فكثير من الشباب في مناطق الحدود؛ كخراسان، وبلوشستان؛ يشتغلون ببيع وشراء مخدرات، وكذٰلك نشر فساد الأخلاق في مناطق أهل السنة؛ بمساعدة عمال

Scanned with CamScanner

الحكومة، وأياديها، وغيرها من الحيل الشيطانية، لذلك الهدف الوحيد لا لشيء آخر.

وكل الأمور التي تكلمنا عنها في الفقرات الماضية يدلنا إلى مدى تحركات وتخطيطات الحكومة لهدم عقيدة أهل السنة والجماعة في إيران، وكذلك نستطيع أن نعرف ماذا يجري على أهل السنة؟ وأنهم كيف يعيشون في داخل إيران؟ وبالأخص الملتزمين بدينهم وعقيدتهم كيف يمضي حياتهم..؟

والحقيقة؛ بسبب تطويل الكلام اختصرنا الموضوعات، وأدغمناها في البعض؛ ليكون ملخصاً من المعلومات الضرورية من أحوال أهل السنة لدى الإخوة المسلمين في العالم الإسلامي، نسأل الله أن يوفقنا لإقامة ديننا وخدمة عقيدتنا، وأن يجعلنا من العاملين والملتزمين والمتبعين للقرآن والسنة وفهم السلف الصالح، إنه ولي ذلك، والقادر عليه.

وبعد هذا نريد أن نبين الملخص من عقائد الشيعة التي نراها في واقع حياتهم في إيران، ونشاهدها بأعيننا

Scanned with CamScanner

ليلاً ونهاراً، ونحن - إن شاء الله - صادقين في كلامنا، حتى نستطيع أن نُري هٰذه المسائل التي بيّناها والتي سنبينها لأي أحد يريد أن يراها بعينه، وجدير بالذكر أن هٰذه الأمور لا ينتبه إليها كثير من الناس؛ إلا الذي يعيش داخل هٰذه الحوادث والمسائل، ولله الحمد والمنة أننا عشنا فترة داخل هٰذه الحوادث والوقائع، ودرسناها دراسة عملية حين وجودنا في بعض دوائر الحكومية والمنظمات الثورية.

□□□

Scanned with CamScanner

الفصل الخامس

مختصر عقائد الشيعة وأصول الاختلاف بينهم وبين أهل السنة

بعد ما عرفنا تمهيداً مختصراً عن تاريخ نشأة الشيعة وقضايا أهل السنة في إيران، وتخطيطات الحكومة الشيعية لهدم عقيدة أهل السنة والجماعة، نريد أن نعرف ما هو حد الفاصل بين الشيعة والسنة، وأصول الاختلاف بينهم؟ وهل يمكن الوحدة والاتحاد بينهما؟ وما هي مقاصد الحكومة من الوحدة؟ وسنستعرض هٰذه المسائل من كتب الشيعة وواقع حياتهم في إيران بشكل واضح مبين؛ كي لا تخفى على أحد حقيقتهم.

وفي الأخير سنتكلم عن بعض الحقائق التي إذا

Scanned with CamScanner

عرفها عامة الناس من الشيعة أو الشباب أو المتعلمين من حقيقة رجال دينهم وعلمائهم سيتركون - إن شاء الله - مذهب الشيعة ويرفضونها، ويدخلون في الإسلام بصدر واسع، وقلب رحب.

لا شك أن الخلاف بين أهل السنة والشيعة ليس من الفروعات الفقهية؛ كما تجد الاختلاف بين الحنفية والشافعية، بل الخلاف في أصول الدين والشريعة الإسلامية، وفي التوحيد بالذات؛ ابتداء من توحيد الربوبية، ثم توحيد الألوهية، ثم توحيد الأسماء والصفات... إلى آخر ما يترتب على ذٰلك من فساد وضلال في العقيدة وأصول الدين.

ففي توحيد الربوبية يعتقدون بتصرف أئمتهم في الكون، ويقولون: إن الأئمة علموا ما كان وما يكون، ولهم حرية التصرف والاختيار في تحليل شيء أو تحريمه، وأنهم يعرفون ميعاد موت كل شخص، ولهم سلطة اختيار الوقت نفسه.

وكل هٰذه الاعتقادات الباطلة معروفة في كتبهم؛

Scanned with CamScanner

ككتاب «الكافي» للكليني، فمثلاً في الصفحة (١٦٠) من هٰذا الكتاب في باب بعنوان أن الأئمة يعلمون ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء)، ففي الرواية الأولى يقول:

«إن الإمام جعفر الصادق قال في مجلس يضم خواصه: لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أني أعلم منهما، ولأنبأتهما ما ليس في أيديهما؛ لأن موسى والخضر ـ عليهما السلام ـ أعطيا علم ما كان، ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة، وقد ورثناه من رسول الله ﷺ وراثة».

هٰذا في كتبهم، وأما في واقع حياتهم؛ فيقولون: إن الإمام المهدي المنتظر بيده الاختيار في الكون جميعاً، ففي جميع المراسم (المناسبات) والدعوات ينادون: يا صاحب الزمان! يا صاحب الزمان! وكلما يريد أن يتكلم عالم شيعي عن الإمام المهدي، لا يسمي اسمه، بل يقول: قال صاحب الزمان كذا، أو فعل كذا، فهم يعتقدون أن الأئمة مسيطرون على العالم،

Scanned with CamScanner

ويساعدون الله في تدبير الأمور.

وفي توحيد الألوهية يعتقدون أن الاستغاثة بغير الله والاستعانة بغير الله تجوز مطلقاً، وهٰذا ليس فقط في كتبهم القديمة ـ كما يقول بعض المسلمين ـ بل واقع حياتهم في إيران يثبت هٰذا الأمر دون أي ستار وحجاب، فمثلاً: إنهم ينادون في دعواتهم بالأخص في جبهات الحرب: يا مهدي! أدركني. وكان هٰذا الدعاء رمزاً لإحدى حملات واقتحامات الحرب، وأصبح بعد ذٰلك شعاراً عقيديًّا يكتب في المجلات والكتب، ويعلن في الإذاعات والتلفاز، ويزيَّن به المجالس والحفلات والمظاهرات.

وهٰكذا يقولون: يا زهرا! نستعين بك، يا زهرا!... وأيضاً كان هٰذا الكلام رمزاً في إحدى الحملات الحربية، فهٰذه العبارات نصوص عملية في استعانتهم من غير الله.

وأيضاً يتوسلون بأئمتهم من أهل البيت ـ كما يزعمون ـ وبرسول الله ﷺ، ويشركون في أدعيتهم

Scanned with CamScanner

وطلبهم، وهٰذا أيضاً يشهد له الواقع، فاليوم في إيران في ليلة الأربعاء من كل أسبوع يجتمعون في مراكز باسم (الحسينية) من علمائهم، وعامتهم، فيبدأ أحد علمائهم بقراءة دعاء التوسل من الأئمة ابتداء من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، إلى إمامهم المهدي المنتظر، فلما وصلوا إلى اسم المهدي كلهم؛ يقومون ويصرخون وينادون بصوت عال ورفيع:

يا مهدي! نحن جنودك، خذ بأيدينا، وأيِّدنا، وانصرنا، و... نحن ننتظرك.

ويسمون هٰذه الليلة ليلة التوسل.

وكذٰلك يعبدون قبور أئمتهم، فيذبحون عندها، وينذرون لها، ويحلفون بها، ويطلبون منها حاجاتهم وحوائجهم، فيستغيثون بها، ويستعينون منها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

يقول أحد الإخوة: لقد كنت يوماً في مدينة مشهد، فدخلت في مسجد الرضا وحرم الإمام الرضا (إمام الثامن

Scanned with CamScanner

للشيعة)، فلمَّا اقتربت من القبر؛ رأيت الناس يسجدون إلى القبر، فسألت أحداً من هٰؤلاء: لماذا هٰذا السجود والصلاة إلى القبر؟ قال: لا تعرف! قلت: لا. قال: هٰذه صلاة الإمام، فيصلى بمقابلة قبر الإمام (دون أن يلتفت إلى جهة القبلة)، وهٰذه الصلاة تختص بأئمة أهل البيت ـ بزعمهم ـ قلت: لماذا لا تستقبلون القبلة؟ قال: القبلة عند الإمام ليس إلا قبره، والإمام نفسه قبلة المسلمين، فكيف تقول: لماذا لا يستقبل القبلة؟!

لا ينتهي الأمر إلى سجود، وركوع، ودعاء، وطلب، و... بل ينذرون آلاف ريال إيراني، بل ملايين ريالات لهٰذه الضرائح والقبور، وعلماؤهم يرغِّبون ويشوِّقون الناس في تلك البدع والضلالات، ويدخلون معهم في هٰذه المجالات، حيث لكل قبر وضريح في إيران رقم خاص به في البنوك تجتمع فيه النذور والتبرعات.

وأما في توحيد الأسماء والصفات؛ فيقولون: إن الله ليس جوهراً، ولا عرضاً، ولا جسماً؛ لأن الجوهر

Scanned with CamScanner

والأعـراض من الموجودات الممكنة، المفتقرة إلى من يؤثر فيها الوجود. . . إلخ[1].

وكذلك يؤولون آيات الصفات، ويعتبرونها مجازاً لا حقيقة لها، فيقول الزنجاني في كتابه «الاعتقاد» (١ / ٥٦):

«قالت الشيعة الجعفرية الاثنا عشرية: إن ما ورد في القرآن من نسبة الوجه واليد والاستواء لله تعالى كلها مجازات استُعملت من غير معانيها الحقيقية، ومَن قال: إن لله وجهاً وعيناً، أو إنه ينزل إلى سماء الدنيا، أو إنه يظهر إلى أهل الجنة، أو نحو ذلك، فإنه بمنزلة الكافر به، جاهل بحقيقة الخالق المنزه عن النقص».

هٰكـذا هٰؤلاء الشيعـة يحاربون عقائد سلف هٰذه الأمة في الله تبارك وتعالى، ويعطِّلون ويؤوِّلون صفات الله سبحانه وتعالى دون دليل ولا برهان من الله ولا سلطان من دين الله، ويتـهـمـون أئمـة أهـل السنـة في كتبهم

---

(١) نقلاً عن كتاب «عقائد الإمامية الاثني عشرية»، للزنجاني، (٣ / ١٢٣).

Scanned with CamScanner

ومحاضراتهم أنهم يجسمون الله ويشبهونه بخلقه، تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيراً.

أين أهل السنة يجسمون الله؟ وأين يشبِّهونه؟ في أي كتاب؟ وأية رسالة؟ إنما عقيدة أهل السنة والجماعة هي عقيدة سلف هٰذه الأمة من الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ففي كتبهم يفترون على أئمة أهل السنة افتراءات، وبدؤوا الآن في المدارس يلبِّسون على الطلاب تلك الحقائق الواضحة، فيشوِّشون على طلاب أهل السنة في اعتقادهم، ويوجِّهون لهم توجيهات باطلة، والله المستعان.

وأيضاً، من أصولهم المخالفة لأصول أهل السنة التوحيد، حيث جعلوه مراتب متعددة، فيقولون: توحيد العوام، ومدلوله كلمة: (لا إلٰه إلا الله)، وتوحيد الخواص، وهو معنى كلمة: (لا هو إلا هو)، وتوحيد خاص الخاص، وهو مفاد: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، وتوحيد أخص الخواص، ويشير إليه: (لا مؤثر في الوجود

Scanned with CamScanner

إلا الله)، ويذكرون في ذٰلك رواية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأنه قال:

«أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه»[1].

فبهٰذا جعلوا كمال الإخلاص لله نفي الصفات عنه، وهٰذا ليس في كتبهم فحسب، بل إن علماءهم عندما يلقون محاضرات ودروس في التلفاز والمذياع ويتحدثون عن التوحيد وأقسامه، يذكرون هٰذه التقسيمات، وأيضاً الكتب التي يدرِّسونها في المدارس والجامعات الحكومية باسم (العقيدة الإسلامية) مليئة بهٰذه الخرافات والتقسيمات الباطلة التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وفي الواقع، يتأثر بهٰذا المنهج كثير من الطلاب من الشيعة والسنة، ولقلة مصادر العقيدة وأصول الدين

---

(١) «عقائد الإمامية الاثني عشرية»، للزنجاني، (١ / ٣٤).

Scanned with CamScanner

لأهل السنة؛ تجد في إيران الطالب السني المتخرج من جامعة حكومية يتخذ ذلك المنهج الفاسد والمبتَدَع في دراسة التوحيد؛ دون أن يشعر من أين جاءه.

عندما تتكلم مع بعض هؤلاء الطلاب؛ يأتي بهذه البدعات والخرافات التي ذكرناها؛ يقول أحد الإخوة: كنت أتكلم مع أحد أصدقائي من أهل السنة المتخرج من الجامعة، فسألته عن بعض أشياء (أمور) العقائد، فبدأ يتكلم بتلك الكلمات التي بيَّناها آنفاً في دراسة التوحيد عند الشيعة، فمن هنا يُعرف مدى تأثير الانحراف العقائدي في المدارس والجامعات الحكومية.

وكذلك من نصوصهم التي تخالف نصوص الكتاب والسنة قولهم بالبداء على الله سبحانه وتعالى عما يشركون.

والبداء عندهم يعني نِسبة الجهل والخطأ والنسيان إلى الله، وقد جاء في كتاب «الكافي» لصاحبه الكليني، وهو من أهم كتبهم؛ كما هو مشهور، ولقد بوَّب باباً مستقلاً فيه بعنوان: (البداء)، وروى تحت هذا الباب

Scanned with CamScanner

عدة روايات عن أئمتهم المعصومين ـ كما يزعمون ـ منها عن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا (علي بن موسى الإمام الثامن عندهم) يقول:

«ما بعث الله نبيًّا قط إلا بتحريم الخمر، وأن يقرَّ لله بالبداء»[1].

وأيضاً ذكر النوبختي في كتابه «فرق الشيعة»، فقال:

«إن جعفر بن محمد الباقر نصّ على إمامة إسماعيل ابنه، وأشار إليه في حياته، ثم إن إسماعيل مات وهو حيّ، فقال (جعفر): ما بدا لله في شيءٍ كما بدا له في إسماعيل ابني»[2].

ومن عقائدهم التي تخالف الإسلام قولهم بالرجعة، والرجعة تعني عندهم حشر قومٍ عند قيام القائم بالحجة محمد بن الحسن العسكري ممَّن تقدم موته من

---

(١) «أصول الكافي» (١ / ١٤٨)، للكليني.

(٢) «فرق الشيعة» (٨٤)، للنوبختي.

Scanned with CamScanner

أولياءه وشيعته؛ ليفوزوا بثواب نصرته ومعرفته، ويبتهجوا بظهور دولته، وقومٍ من أعدائه، فينتقم منهم، وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب والقتل على أيدي شيعته.

والمقصود بالأعداء الذين يرجعون إلى الدنيا؛ لينتقم منهم الشيعة في الدنيا قبل الآخرة هم أهل السنة والجماعة بقيادة الشيخين أبي بكر وعمر، ويقولون: إن أول عملٍ يعمله المهدي هو أنه يأتي فيقف على رأس قبر أبي بكر وعمر، ثم يقول: قوما، فيقوم من القبر أبو بكر وعمر، ثم يأخذهما، ويأتي بهما أمام الناس، فيصلبهما على يديه[1]...

وكل هٰذه الاعتقادات الباطلة ليست فقط في كتبهم، بل جعلوها مضامين وموضوعات كتب المناهج في المدارس والجامعات، التي تدرس باسم (العقيدة الإسلامية)، والإسلام بريء منهم ومما يعتقدونه من

---

(١) للبحث والتحقيق في الموضوع بالأدلة ارجع إلى كتاب «الشيعة والتشيُّع فِرقٌ وتاريخ»، للأستاذ إحسان إلٰهي ظهير رحمه الله، (ص ٣٥٩ ـ ٣٨٧).

Scanned with CamScanner

أباطيل وخرافات.

ونحن أبناء السنة في إيران نسمع ليلاً ونهاراً في محاضراتهم وكلماتهم في التلفاز والمذياع هٰذه الاعتقادات الفاسدة، والتصورات الجاهلية التي تُنسب إلى الإسلام، والله يشهد إنهم لكاذبون.

ومن عقائدهم كذٰلك الشفاعة المطلقة في الدنيا والآخرة لكل عالم وإمام وولي، وأنهم يشفعون لمن يشاؤون، وكيف يشاؤون، ومن هنا تشبهوا بالنصارى، فتشابهت قلوبهم، فيجوِّزون الشفاعة دون قيد ولا شرط؛ خلافاً لنصوص القرآنية وأحاديث النبوية[1]، بل هم كالمشركين؛ يعتقدون أن الإمام يغفر لهم ذنوبهم ومعاصيهم حيًّا وميتاً، فلذٰلك يتقربون إلى قبور أئمتهم بالقربات والنذور؛ بزعم أن الإمام يرفع عنهم التكاليف الشرعية؛ كالصلاة، والصيام، وغيرها، ويضع عنهم وزرهم ومعاصيهم، ويخرجهم من النار إلى الجنة، ولا

---

(١) من النصوص القرآنية في ذٰلك قوله تعالى: ﴿يومَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشفاعَةُ إلاَّ مَن أذِنَ لهُ الرَّحمٰنُ ورَضِيَ لهُ قولاً﴾ [طه: ١٠٩].

Scanned with CamScanner

ريب أنهم يظنــون أن هٰذه الاعتقـادات الفـاسـدة من الإسلام، سبحان الله هٰذا بهتان عظيم.

ففي الـواقـع تجـد الرجل الشيعي لا يصلي ولا يصوم، ولا يعمل عملاً من واجبات الشريعة طول السنة، ثم في عشر أوائل من شهر المحرم ـ التي يعتقدونها من أيام المغفـرة وكفـارة الذنوب وتقام فيها مجالس التعزية والتـوسـل ـ يصنـع طعـاماً تقرباً إلى الإمام، فينفقه في مجـالس التعزية في الحسينيات والمساجد على الناس الــذين جاؤوا إلى هٰذه الأمـاكن؛ ليضـربـوا صدورهم ورؤوسهم، باعتبـار أنهم يحيون ذكـرى شهـادة الإمام الحسين في أرض كربـلاء، ثم يعتقـد الـرجل أن هٰذا الإنفـاق يصـل إلى الإمـام، فيرضى عنه، فيشفع فيه، ويغفر له جميع ذنوبه ومعاصيه.

هٰكذا يفعلون؛ كرجل مسيحي يرتكب المعاصي والذنوب، ثم يذهب إلى الكنيسة، فيعترف بذنوبه عند القسيس، ويعتذر أمام تمثال عيسى عليه السلام، فيدفع بعض النقود والأموال إلى رجال الكنيسة، يمحو عن نفسه

Scanned with CamScanner

- بزعمه - تلك المعاصي والذنوب، وهٰذا هو التشابه بين هاتين الطائفتين في واقع حياتهم.

ومن تلك العقائد الباطلة عندهم رد المظالم، وهو تحليل ما حرم الله ورسوله بدفع المال إلى علمائهم، فمثلاً؛ يأتي التاجر الشيعي أو صاحب الدكان إلى أحد علمائهم، فيعترف بأنه احتكر الأموال، وأخذ الربا، وتاجر تجارات غير شرعية، وبيوع فاسدة، وغير جائزة، فيقول: أريد أن تحلِّل لي ما اكتسبت. فيطلب العالم منه مقداراً معيناً من النقود والأموال؛ ليدعو له، ويستغفر له، ويحلِّل له ذٰلك، فيقول: إن هٰذا ردٌّ لمظالمك التي ارتكبت من عملك...

وهٰذا مما شاهدناه من واقع حياة هٰؤلاء الناس في إيران، وذٰلك متفشٍّ بينهم، ويعرفه عامة الشيعة، والله أعلم هل يوجد في كتبهم أم لا، ذٰلك مما لا نعلمه، ولكن نقلناه من الممارسة والمشاهدة التي واجهناها.

وكذٰلك من أصول عقائدهم التي يهتمون بها كثيراً عقيدتهم بالإمامة، فيقولون: كما أن الله بعث الرسل

Scanned with CamScanner

لهداية البشرية؛ هٰكذا بعث الأئمة لقيادة الأمة المسلمة، وأنهم معصومون؛ كالرسل والأنبياء، وأنهم حجة الله في الأرض، فلا يجوز لأحدٍ أن يخرج عن طاعتهم.

ويذكر الكليني أن الإمامة فوق النبوة والرسالة والخلة؛ كما يكذب على جعفر بن محمد الباقر الإمام السادس عندهم أنه قال:

«إن الله تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم عبداً قبل أن يتخذه نبيًّا، وإن الله اتخذه نبيًّا قبل أن يتخذه رسولاً، وإن الله اتخذه رسولاً قبل أن يتخذه خليلاً، وإن الله اتخذه خليلاً قبل أن يتخذه إماماً»(١).

وقد بوَّب الحر العاملي باباً مستقلاً بعنوان: (الأئمة الاثنا عشر أفضل من سائر المخلوقات من الأنبياء والأوصياء السابقين والملائكة وغيرهم وأن الأنبياء أفضل من الملائكة)، وأورد تحته روايات عديدة؛ منها ما رواه عن جعفر أنه قال:

---

(١) «أصول الكافي»، كتاب الحجة (١ / ١٧٥).

Scanned with CamScanner

«إن الله خلق أولو العزم من الرسل، وفضَّلهم بالعلم، وأورثنا علمهم، وفضَّلنا عليهم من علمهم، وعلَّم رسول الله ﷺ ما لم يعلِّمهم، وعلمنا علم الرسول وعلمهم»[1].

ويعتقدون أنهم اثنا عشر، وأن إمامتهم ثابتة بنص القرآن والحديث (والحديث عندهم هو روايات الأئمة)، وأن مقامهم أرفع من درجة النبوة، وأنهم يعلمون الغيب، فهٰذا الكليني يروي في كتابه «الكافي» تحت باب: (إن الأئمة إذا شاؤوا أن يعلموا علموا) عن جعفر أنه قال:

«إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم».

ويروي أيضاً تحت باب بعنوان: (إن الأئمة يعلمون متى يموتون، وإنهم لا يموتون إلا باختيار منهم) عن أبي بصير عن جعفر الباقر أنه قال:

«أي إمام لا يعلم ما يغيبه، وإلى ما يصير، فليس

---

(١) «الفصول المهمة» (ص ١٥٣)، للحر العاملي.

Scanned with CamScanner

بحجة الله على خلقه»[1].

وهٰـذا الاعتقاد ليس فحسب من الكتب القديمة المعتبـرة لدى الشيعـة؛ كالمراجع والمصادر، بل اليوم جعلوا هٰذه المسـألـة (الإمـامـة) من أهم مسـائلهم المذهبية، حيث تكتب فيها كتب، وتنشر فيها مجلات ومنشـورات، وتُلقى محاضرات، وتوضع مناهج دراسية من شتى مستويات الدراسة في إيران.

وهـا هو الخميني زعيم الثـورة الإيرانية يقول في كتابه «الحكومة الإسلامية» ما نصه:

«إن من ضروريات مذهبنـا أنـه لا ينـال أحـد المقامات المعنوية الروحية للأئمة ملك مقرب، ولا نبي مرسل؛ كما روي عندنا بأن الأئمة كانوا أنواراً تحت ظل العرش قبل تكوين هٰذا العالم... وأنهم قالوا: إن لنا مع الله أحوالاً لا يسعها ملك مقرب، ولا نبي مرسل، وهٰذه

---

(١) «أصـول الكـافي»، كتـاب الحجـة (١ / ٣٥٨ و ٣٨٥)، لصاحبه الكليني.

Scanned with CamScanner

المعتقدات من الأسس والأصول التي قام عليها مذهبنا»[1].

نعم؛ هٰكذا زعيم الشيعة، فما بال الآخرين منهم، لقد بالغوا في موالاة علي وأولاده وحبهم ومدحهم، حتى صار مذهباً مستقلاً، وديناً منفصلاً عن الدين الذي جاء به محمد الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليه، واخترعوا روايات كاذبة، واختلقوا أحاديث موضوعة، وقالوا: إنه لا دين إلا لموالي علي وآله ومحبيهم؛ إظهاراً لشغوفهم بهم، ومودتهم لهم، واحترامهم لهم، ومتابعتهم إياهم، وتعلقهم بهم، ونسبتهم إليهم ـ كذباً وزوراً ـ، فهم يحاولون خداع الناس بأنهم موالون لأهل بيت النبي ﷺ، وأنهم أقرب الناس إلى الصحة والصواب من بين طوائف المسلمين، وأفضلهم، وأهداهم؛ لتمسكهم بأقارب النبي ﷺ، وذويه، وأن المتمسكين بأقوالهم، والعاملين بهديهم،

---

(١) «ولاية الفقيه» أو «الحكومة الإسلامية»، للخميني، (ص ٥٨).

Scanned with CamScanner

والسالكين مسلكهم، والتابعين آثارهم، هم وحدهم لا غيرهم.

ولكن الباحث عن الحق يعرف بمشاهدة واقعهم، ومطالعة كتبهم، أن هٰؤلاء القوم يعارضون أهل البيت، ويخالفونهم؛ مجاهرين معلنين قولاً وعملاً، ويخالفون آراءهم وصنيعهم مخالفة صريحة، وخاصة في خلفاء النبي الراشدين، وأزواجه الطاهرات المطهرات، وأصحابه البررة حملة هٰذا الذين، ومبلغي رسالته إلى الآفاق والأنفس، وناشري دين الله، ورافعي راية الله، ومعلني كلمته، والمجاهدين في سبيله حق جهاده.

انظروا - إخوة الإسلام - إلى واقع هٰؤلاء الناس؛ لتعرفوا الحق من الباطل، واستمعوا إلى هٰذه الحقائق الجلية الواضحة؛ لتفرِّقوا بين الخير والشر، فهٰذه إيران دولة شيعية ترأس هٰؤلاء القوم، انظروا كيف تبلِّغ وتدعو إلى عقائدها الباطلة ليلاً ونهاراً، سرًّا وجهاراً، حتى بلغ الأمر إلى حدٍّ أن الطفل الصغير في البيت يعرف أسماء الأئمة الاثني عشر، ويعرف متى ولدوا، ومتى ماتوا؛ لأن

Scanned with CamScanner

كل يوم في إيران إما يوم ولادة إمام، أو يوم وفاته، وصار التلفاز والمذياع وسيلة قوية لدى هٰؤلاء القوم؛ ليرسِّخوا عقيدتهم في عقول الصغار، والأطفال الأبرياء، فكيف يمكن أن يحب هٰذا الطفل صحابة رسول الله ﷺ وهو لا يسمع إلا أسماء الأئمة، وإذا سمع أسماء الصحابة لا يسمعه إلا كأعداء الدين وغاصبي حقوق الأئمة.

والمشكلة الكبرى في ذٰلك أن مبلغي ودعاة الشيعة عندما يتكلموت في الصحابة لا يستندون في قولهم إلى كتاب ولا سنة، بل يركِّزون في كلامهم وإثبات ادعائهم على روايات مكذوبة ومختلقة تاريخيًّا، لا يعرف لها سند ولا نص في كتب التاريخ، فيتكلمون بعقولهم القاصرة، ونياتهم الفاسدة.

ومن هٰذه القصص المكـذوبة ننقل لكم ما قصه أحد زعماء الثورة في إحدى مناسبات وذكريات الثورة، حيث تكلم عما جرى بين عمر رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه، فذكر بأن عمر جاء إلى بيت علي ليأخذ عليًّا ليبايع أبا بكر على الخلافة، ولكن فاطمة بنت رسول الله

Scanned with CamScanner

صلى الله عليه وسلم عندما عرفت أن عمر خلف الباب لم تفتح له الباب، فغضب عمر، وضرب برجله الباب، فسقط البابُ على فاطمة، فكسر عظم حاجبها، ثم دخل، وأخذ عليًّا مربوطاً بحبل إلى أبي بكر للبيعة، ومرضت فاطمة رضي الله عنها بعد أيام، فسقط عنها الجنين، وكان اسمه محسناً ـ بزعمهم ـ ولذلك يقولون في إيران عن يوم وفاة فاطمة رضي الله عنها (ذكرى شهادة فاطمة)، ويعتقدون أن عمر بن الخطاب كان سبباً لقتلها، سبحان الله هٰذا بهتان عظيم.

ولهٰذا الاعتقاد الفاسد كان أحد زعماء الثورة (رئيس الجمهورية) يقسم في خطبته يوم الجمعة عند الدعاء بضلع مكسور من فاطمة، ويتوسل بها إلى الله تعالى، فردَّ الأستاذ أحمد مفتي زاده ـ قائد الحركة الإسلامية في إيران ـ عليه في محاضرته التي ألقاها بعد هٰذا الحادث، فقال:

إنكم أيها العلماء الشيعة بكلامكم هٰذا لا تتهمون عمر فقط، بل وتتهمون عليًّا بالذلِّ والخذلان، وأنتم إن

Scanned with CamScanner

جعلتم من عمر جباراً قويًّا، وظالماً قهَّاراً، فقد جعلتم من علي ذليلاً ومهاناً، فكيف تقولون إنَّ عليًّا كان سيف الله وأسد الله؟! أهٰكذا يُفعل به؟! سبحان الله، أيرضى أسد الله أن يضرب عمر زوجته فيسقط عنها جنين، ثم يجره إلى أبي بكر، فيبايعه؟! أهٰكذا كان تعامل أصحاب النبي ﷺ مع بعضهم؟! أهٰكذا كان خلقهم؟! أهٰكذا ربَّاهم رسول الله ﷺ؟! والله إذا كان هٰذا خلق عمر وعلي اللذين رباهما النبي ﷺ؛ فبئس هٰذا الإسلام، وبئس المنتسبون إليه، كيف يكون هٰذا الافتراء؟! وإلى أي حد يكون الكذب على أصحاب رسول الله رضوان الله عليهم أجمعين؟! أتظنون أن الناس لا يفهمون أكاذيبكم؟! لا، بل اعلموا بأن كل عاقل يعرف هٰذا، واعلموا أن الناس ليسوا حميراً مثلكم، بل يعرفون حماقتكم، وأكاذيبكم جميعاً، ﴿وسَيَعْلَمُ الذينَ ظَلَموا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبونَ﴾.

نعم ـ إخوة الإيمان! ـ اعلموا أنَّ قضية الإمامة عند الشيعة في واقع حياتهم لا تعتبر ركناً من أركان الإيمان فحسب، بل صارت هي الإيمان، وكما نعرف أنَّ الحلف

Scanned with CamScanner

بغير الله شرك وحرام؛ كما ورد في الأحاديث الصحيحة، ولكن الـذين يعتنقـون عقيدة الإمـامـة، يحلفون دائماً بأسماء الأئمة، فمثلاً الرجل الشيعي يقول لك لتصديق كلامه وتأييده لديك: أقسم بحضرة العباس، أو بحضرة علي، أو بفلان وفلان، و. . . وهٰذا جارٍ على لسانهم، وقد يتأثر به بعض أهل السنة لكثرة المعاشرة والتعامل، وحتى بلغت هٰذه الكفـريات والشـركيات إلى حد أنَّ الحالف إذا كان يحلف بالله فلا يبالي، ولا يخاف على نفسه فيما يقسم عليه، ولكن إذا كان يحلف بهٰذه الأسماء (الأئمة)، فتراه يخاف على نفسه جداً!!

وتـرى أيضـاً في إيران قبـوراً كثيرة باسم الأئمـة وذرياتهم، عليها سدنة وخدَّام، يتاجرون بها، ويجمعون بهٰذه الأسماء أموال الناس بالباطل؛ أموالاً هائلة لا تعد ولا تحصى، ومن العجيب أن كل يوم يزداد عددها، ولا يُعـرف من أين عرفـوها، فالإنسان يتعجب؛ هل هٰؤلاء الأئمـة وذرياتهم كانوا يعيشون في البلاد العربية أو في إيران؟! ولا شك ـ كما يقول بعض العقلاء غير الخرافيين

Scanned with CamScanner

منهم ـ أنه ليس في هٰذه القبور أحدٌ؛ لا إمام، ولا ابن إمام، ولا إنسان آخر، بل قد يكون قبر حمار، أو كلب، أو فرس، و. . .

نكتفي بذكر ما تيسَّر من خرافاتهم إلى هٰذا الحد، وإلا فضلالات وشركيات هٰؤلاء القوم لا تنتهي، ولا يسع له المجال، وكل ما نقلناه إليكم من عقائدهم، وتصوراتهم، وأصول مذهبهم؛ تجدها واضحة جلية دون حجاب ولا ستر إذا طالعت كتبهم، أو عشت معهم زمناً مديداً، وتعاملت معهم كثيراً، وإلا؛ فبلقاء واحد، وعيش قصير مع هٰؤلاء لا تعرف عنهم شيئاً؛ لأنهم قوم يعتقدون بالتقية.

والتقية عندهم من أصول عقائدهم المتصلة بأصل الإمامة، وهي عندهم إخفاء الحقيقة، وإظهار خلافها؛ لمصلحة، أو بتعبير آخر: إخفاء الإنسان عقيدته ومذهبه أمام الآخرين، وإظهار خلافها.

فلذٰلك الأصل الفاسد الباطل؛ قد يوافق الشيعي السني على أشياء كثيرة عند الكلام معه حول الدين

Scanned with CamScanner

والعقيدة، ويضحك عليه، ويظهر له أنه أخوه في الدين، ولكنه يعرف في نفسه ماذا يفعل؟! وماذا يريد؟! ينافقون في كلامهم وتعاملهم سرًّا وجهاراً، كالذين قال الله تعالى عنهم في كتابه الكريم: ﴿وإذا لَقُوا الذينَ آمَنوا قالوا آمَنَّا وإذا خَلَوا إلى شياطينِهِم قالوا إنَّا مَعَكُم إنَّما نحنُ مُسْتَهْزِئونَ﴾.

وتجد هٰذا الأصل في كتبهم الكثيرة قديماً وحديثاً، ألَّفوا فيها بصور مختلفة، وتوجيهات شتى، وكلهم يثبتون ذٰلك، ويرغِّبون فيه، كما جاءت في «أصول الكافي» رواية عن أبي عمير الأعجمي قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام:

«يا أبـا عمير! تسعة أعشار الدين من التقية، ولا دين لمن لا تقية له».

وفي رواية أخرى عن حبيب بن بشر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: سمعت أبي يقول:

«لا واللهِ، ما على وجه الأرض شيء أحب إليَّ من

Scanned with CamScanner

التقية، يا حبيب! إنـــه من كانت له تقية رفعـه الله، يا حبيب! من لم تكن له تقية وضعه الله»[1].

ويعتقـدون أنَّ التقية واجبة على الشيعة جميعاً، وليست مباحاً فقط؛ يقول صاحب كتاب «من لا يحضره الفقيه»، وهو من الأصول الأربعة للشيعة في رواية جاء فيها: قال الصادق عليه السلام:

«لو قلت: إنَّ تارك التقية كتارك الصلاة؛ لكنت صادقاً».

وهٰكـذا يختلقـون روايات على أئمتهم وهم برآء منـهـم، ويوم القيامـــة يتبـــرؤون من هٰذه الأبـــاطيل، والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وتجـــدهم في الـواقـع يستعملون هٰذا الاعتقـاد لخداع الناس، والتظاهر بالأخوة الدينية مع أهل السنة، فيأتـون إلى مسـاجـد أهل السنة، ويصلون خلف إمام سني، فالذين يرون هٰذا المنظر يظنون أنه لا فرق بينهم،

---

(١) «أصول الكافي» (٤٨٢ ـ ٤٨٣)، للكليني.

Scanned with CamScanner

وكلهم مسلمون، ولكن الحقيقة أن الشيعة تستعمل هنا التقية، وقد يصلون كما يصلي أهل السنة؛ جلباً لأنظار الناس، وهٰكذا يتعاملون في الظاهر مع أي أحدٍ يهوديًّا كان أو نصرانيًّا، مسلماً كان أو كافراً، فهم يتَّخذون سبيل المكر والحيلة. فلا يتكلمون في خلافات الأصولية التي تحدد الحدود، وتبيِّن السبيل، وتظهر حقيقتهم، وتكشف عن تلك السرائر الشيطانية.

والجدير بالذكر أن نخاطب إخواننا في الله في العالم الإسلامي، ونذكِّرهم بما يفعله الشيعة في خارج إيران؛ لجلب أنظار الناس، وبالأخص الشباب المسلم الملتزم المخلص، فيأخذوهم من شتى بلدان الإسلام؛ كتايلند، وماليزيا، وإندونيسيا، ودول إفرقية؛ كغانا، وأوغندة، وغيرها إلى إيران؛ ليدرسوا الشيعية في جامعاتها ومدارسها الدينية والمذهبية.

نحن نعرف كثيراً من هٰؤلاء الإخوة الذين خُدعوا بتلك الظواهر المزيفة، والكلمات المزينة، فقبلوا دين الشيعة بقلب رحب، ومسؤولية هٰؤلاء لا شك أنها ترجع

Scanned with CamScanner

إلى دعاة الإسلام، وقوّاد الحركات الإسلامية في العالم، فعليهم أن يبيِّنوا الحقائق للناس، وبالأخص الشباب المتحمس الملتزم بدينه، والمخلص له، ويعرِّفوهم دينهم وعقائدهم؛ لكي لا ينحرفوا عن الإسلام بمجرد الظواهر والحماسات الكاذبة.

نعم ـ إخوة الإيمان ـ هٰذا كان ملخصاً من عقائد الشيعة الجعفرية الاثني عشرية، والقصد من ذكرها ـ كما قلنا سابقاً ـ أن نعرف الفرق بين أهل السنة والشيعة في الأصول، والاختلاف بينهما في العقائد والتصورات، والحد الفاصل بين الفريقين.

والآن، وبعد ذكر هٰذه الاختلافات؛ نسأل سؤالاً، وهو: هل يمكن الاتحاد والتقريب مع الذين يعتنقون هٰذه العقائد المذكورة؟!

إننا نتعجب من بعض الجماعات، والأحزاب الإسلامية، والقيادات المسلمة؛ كيف ينادون بالوحدة، ويرضون بالتقريب بين السنة والشيعة؟! وكيف تكون الوحدة تحت ظلال الإسلام؟! على أي أساس وأصول،

Scanned with CamScanner

وبأي ضوابط وشروط؟!

ألا يعرف هٰؤلاء أنَّ الوحدة التي يريدها الله ورسوله ليست كما يدَّعيها زعماء الثورة الشيعية في إيران؟!

لقد جعل زعماء الثورة الشيعية في إيران أسبوعاً سموه أسبوع الوحدة بين الشيعة والسنة (من يوم الثامن عشر إلى السابع والعشرين من شهر ربيع الأول في كل سنة)، يقومون فيه بالمظاهرات التي يشارك فيها الشيعة والسنة طوعاً أو كرهاً، فيرفعون شعارات: (يا أيها المسلمون اتحدوا، اتحدوا)، وغيرها من الشعارات الكاذبة التي لا حقيقة لها في الواقع والممارسة، بل يريدون بذٰلك التظاهر والنفاق، ويرفعون لافتات الملونة المكتوب عليها: (الشيعة والسنة إخوة)[1]، و(لا شيعي، لا سني، قائد فقط خميني)، وغيرها، وهم كاذبون فيما يدَّعون، والواقع يشهد لذٰلك، كما أنهم يقيمون صلاة الوحدة[2] ودعاءها في مساجد أهل السنة والشيعة، فمرة

---

(١) وبالفارسية: «شيعه سني برادرند».

(٢) صلاة الوحدة من البدعات الجديدة التي دعت السياسة إلى =

Scanned with CamScanner

هنا، ومرة هناك؛ ليظهروا أنهم إخوة أهل السنة، والجميع يعرف أنهم يحاربون أهل السنة سرًّا وجهاراً، ولا يألون في ذٰلك خبالاً، وينشرون كتباً ومجلات وإعلانات في هٰذا الأسبوع وهٰذه المناسبة، ويفترون فيها على أئمة أهل السنة افتراءات وأكاذيب لن تجدها في أي كتاب، ولا أي رسالة، ويتهمون أهل الحق باتهامات لا يقبلها أي عاقل، والذي يخالف هٰذه المخالفات الشرعية، ويعرض عن المشاركة في مجالسهم ومحافلهم، يعرف باسم المخالف للحكومة الإسلامية، وأنه عميل لأمريكا، وأنه يعمل لمصالح الدول الكبرى، وأعداء الدين، و. . . و. . . و. . .

انظروا أي حد وصل الافتراء والكذب، والتهمة والبهتان!!

نعم ـ إخوة الإيمان! ـ هٰذا هو (الأسبوع الوحدة)؛ كما معروف من اسمه؛ (أسبوع الوحدة)، لا تكون هٰذه

= ابتداعها، لا يُعرف لها قبل ذٰلك أصل ولا فرع في الدين، حتى في ديانتهم هم، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

Scanned with CamScanner

الوحدة إلا أسبوعاً واحداً في كل سنة.

وفي الحقيقة؛ فإن كل الاختلافات تنشأ في هٰذا الأسبوع، وكل البغض والحقد والنفرة تحصل في هٰذا الأسبوع، وذٰلك لما يفعلونه ـ كما مرَّ آنفاً ـ من الاتهامات والأكاذيب على أئمة أهل السنة، ثم يدَّعون أن الله واحد، والرسول واحد، والقرآن واحد، فلا يوجد الخلاف بيننا، بل الاختلاف يوجد بين الحنفية والشافعية؛ لأن الأحناف يضعون أيديهم تحت السرة، ولا يرفعون أيديهم في التكبيرات، ولكن الشافعية يضعون أيديهم على الصدر، ويرفعونها عند التكبيرات.

والناس العامة الذين لا يعرفون من الدين شيء يصدِّقون كلام هٰؤلاء الخبثاء من علماء الشيعة، فيظن السني أن الخلاف بينه وبين الشيعة كالخلاف بين المذاهب، وليس بشيء مهم، وبذٰلك يخفي هٰؤلاء الخبثاء تلك الحقائق الكبرى، وتلك الاختلافات الأساسية، التي لا يمكن أن يجتمع عليها أهل السنة والشيعة معاً، وكذٰلك يبثون الاختلاف بين أهل السنة،

Scanned with CamScanner

ويثيرون الخلافات بين أبناء الإسلام، ويكررون: الله واحد، والرسول واحد، والقرآن واحد!

نعم، لا ننكر ذٰلك، ولكن هل اعتقادنا في الله وفي الرسول وفي القرآن واحد؟! لا، وألف لا.

يخفون هٰذه الحقيقة الكبرى، ولا يتكلمون فيها أبدًا، ولا يقولون: إن اعتقادنا في الله والرسول والقرآن واحد، بل يقولون كما قدَّمنا.

نعم، لا ينكر أحد أن الله واحد، وأن الرسول واحد، وأن القرآن واحد، حتى الكفار، ولا يشك فيه، حتى إبليس اللعين، ولكن نسألهم: بالله ما هو اعتقادكم بالله، والرسول، والقرآن؟ ألستم تقولون بالبداء على الله؟ تعالى الله عما تقولون علوًّا كبيراً! وألستم تقولون بأن الرسول ﷺ لم يتم الشريعة، بل الأئمة هم الذين يكملون الدين؟! ألستم تعتقدون بتحريف القرآن؟!

إذن؛ إلٰهنا غير إلٰهكم، ورسولنا غير رسولكم، وقرآننا غير قرآنكم، إلٰهنا له كمال المطلق في ذاته

Scanned with CamScanner

وأسمائه وصفاته وأفعاله، لا يشركه أحد.

ورسولنا قد عصمه الله في أمر الرسالة، فتمم بعون الله وتوفيقه الشريعة، وأكمل الله به الدين، وأوجب علينا اتباعه في كل صغيرة وكبيرة.

وقرآننا كامل لا نقص فيه ولا زيادة، قد شمل على الدين كله؛ معجزة خالدة، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

هٰذا هو مراد الشيعة من الوحدة والاتحاد!!

وليس عامة أهل السنة فقط ينخدعون بتلك الظواهر المزيفة، بل وكثير من قوَّاد الحركات الإسلامية ـ علموا أو لم يعلموا ـ يدعون إلى الوحدة والاتحاد بين السنة والشيعة، ويلبُّون دعوة هٰؤلاء الشياطين، وبذٰلك يضيفون إلى جهل الناس جعلاً، حيث إن الناس يعتمدون على هٰؤلاء الزعماء والقواد في مواقفهم.

ونحن ـ أبناء هٰذا الدين ومحبيه ـ نخاطب قوَّاد الحركات الإسلامية، والأحزاب، والجماعات المسلمة،

Scanned with CamScanner

فنقول: هل ترضون بهٰذه الوحدة والاتحاد؟! وهل تحبون أن تجمعوا بين الحق والباطل، وبين الخير والشر؟! وهل تريدون أن تجمعوا بين السنة والشيعة على هٰذا الشكل، وبهٰذه الشروط والضوابط التي ذكرناها؟! وهل تحبون أن تنزلوا عن عقائدكم الإسلامية الصحيحة، فتتقبَّلوا تلك الخرافات والبدعات والضلالات التي ما أنزل الله بها من سلطان؟!

تعالوا لنعرف الوحدة والاتحاد تحت ظلال الإسلام، ونتحقق كيف يكون الاتحاد والأخوة تحت ضوء الكتاب والسنة، فها هي آيات القرآنية تخاطبنا، فيقول الله تعالى: ﴿واعتَصِموا بحبلِ اللهِ جميعاً ولا تفرَّقوا﴾[1]، ويقول: ﴿وأنَّ هٰذا صِراطي مُسْتَقيماً فاتَّبعوه ولا تَتَّبعوا السُّبُلَ فتَفَرَّقَ بكُم عن سبيلِهِ ذٰلكُم وصَّاكُم بهِ لعلَّكُم تَتَّقون﴾[2]، ويقول تعالى أيضاً: ﴿وأطيعوا الله ورسولَهُ ولا تَنازَعوا فَتَفْشَلوا وتَذْهَبَ ريحُكُمْ واصْبِروا إنَّ الله مَعَ

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

(٢) الأنعام: ١٥٣

Scanned with CamScanner

الصَّابِرينَ﴾[1]، ويقول أيضاً: ﴿شَرَعَ لكُم مِن الدينِ ما وَصَّى بهِ نوحاً والذي أوْحَيْنا إليكَ وما وَصَّيْنا بهِ إبراهيمَ وموسى وعيسى أنْ أقيموا الدِّينَ ولا تَتَفَرَّقوا فيهِ كَبُرَ على المُشْرِكينَ ما تَدْعوهُم إليهِ﴾[2].

فالربُّ جلَّ وعلا نهانا عن الفرقة، واتِّباع السبل، والتنازع، والتفرقة؛ بعد أن أمرنا بالاعتصام بحبل الله المتين، وهو الكتاب والسنة، واتباع صراطه المستقيم، وطاعة الله ورسوله، وإقامة دينه.

فالوحدة والأخوة الإيمانية من لازمات وضروريات اتباع الصراط المستقيم، وطاعة الله ورسوله، وإقامة دينه، وليس شيئاً نخترعه من عندنا جبراً وزوراً، بل كما قال الله تعالى: ﴿إنَّما المؤمِنونَ إخوَةٌ﴾[3]، فالمؤمنون هم الإخوة لا غيرهم.

إذن، لا داعي إلى ادعاء الوحدة والاتحاد ما دامت

---

(١) الأنفال: ٤٦.

(٢) الشورى: ١٣.

(٣) الحجرات: ١٠.

Scanned with CamScanner

هي من ملزومات هٰذا الدين والإيمان به، فإذا كنا - بحق - نريد الاعتصام بحبل الله المتين، واتباع صراطه المستقيم، وطاعة الله ورسوله، وإقامة دينه، فالوحدة والاتحاد والأخوة موجودة لا ريب في ذٰلك، ولا خلاف.

وها هي أحاديث الرسول ﷺ تخبرنا بهٰذا اليوم وهٰذا الشقاق والفرقة والاختلاف، فيرشدنا بهديه الرباني إلى صراط الله المستقيم، فيقول ﷺ:

«أوصيكم بتقوى الله عز وجل، والسمع والطاعة، وإنْ تأمَّر عليكم عبدٌ حبشيٌّ؛ فإنه من يعش منكم؛ فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديِّين، تمسَّكوا بها، وعضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»[1].

وقال ﷺ:

«ألا وإنَّ من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على

---

(١) رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح.

Scanned with CamScanner

ثنتين وسبعين ملة - وفي رواية: فرقة - وإنَّ هٰذه الملة ستفترق - وفي رواية: وتفترق أمتي - على ثلاثٍ وسبعين؛ ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة»[1].

وفي رواية عند الترمذي:

«كلهم في النار؛ إلا ملة واحدة، ما أنا عليه وأصحابي».

فيا دعاة الإسلام وأبناءه! تمسكوا بحبل الله المتين، واتبعوا صراطه المستقيم، وادعوا إلى دين الله الحق على بصيرة وهدى ونور، ولا تأخذكم في ذٰلك لومة لائم، ولا يزيّن لكم الشيطان تلك السبل المتفرقة؛ لتتبعوها على غير علم وبصيرة باسم المصالح والحِكم، فإن الله قد بيَّن في كتابه حِكَم الدعوة وأساليبها، والرسول قد سلك بحياته الشريفة ذاك المسلك المستقيم، فعرفنا منها المصالح والحكم، والصحابة اتبعوه في كل صغيرة

---

(١) رواه أحمد وغيره، وحسنه الحافظ.

Scanned with CamScanner

وكبيرة، فاهتدوا بذلك إلى صراط الله المستقيم.

ويا دعاة الإسلام وأبناءه! اعرفوا أعداءكم معرفة تامة، لكن لا تنخدعوا بهم، فها هي الشيعة الإيرانية ـ تلك الطائفة المنحرفة المبتدعة الضالة ـ تدعوكم إلى عقائدها الباطلة، وديانـاتها المـزيَّفة؛ لتفتنكم عن دينكم، فاعرفوهم جيداً، فإنهم قومٌ كما قال تعالى: ﴿لا يألونَكُم خَبالاً ودُّوا ما عَنِتُّم قد بَدَتِ البَغْضاء مِن أفواهِهِم وما تُخْفي صُدورُهُم أكْبَرُ قد بَيَّنَّا لكُم الآيات إن كنتم تعقلون. ها أنتُم أولاءِ تُحِبُّونَهم ولا يُحِبُّونَكُم وتُؤمِنونَ بالكِتابِ كُلِّهِ وإذا لَقوكُم قالوا آمَنَّا وإذا خَلَوْا عَضُّوا علَيْكُم الأنامِلَ مِن الغَيْظِ قُلْ موتوا بغَيْظِكُم إنَّ الله عليمٌ بذاتِ الصُّدورِ. إنْ تَمْسَسْكُم حَسَنَةٌ تَسُؤْهُم وإنْ تُصِبْكُم سيِّئَةٌ يَفْرَحوا بها وإنْ تَصْبِروا وتَتَّقوا لا يَضُرُّكُم كَيْدُهم شَيْئاً إنَّ الله بما يَعْمَلونَ مُحيطٌ﴾[1].

وأخيراً؛ ننـادي إخـواننـا المتعلمين، والشبـاب

---

(١) آل عمران: ١١٨ ـ ١٢٠.

Scanned with CamScanner

المتحمسين من السنة والشيعة؛ لنبشرهم بطلوع فجر الإسلام من جديد، وأنه كما قا الصادق المصدوق:

«بدأ هٰذا الدين غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء». قيل: ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: «الذين يُصْلِحون إذا فَسَدَ الناسُ»[1].

ندعوهم جميعاً؛ لنعيش تحت ظلال الدين الحنيف، بعيداً عن تلك الضلالات والخرافات والبدعات، ولنتعلم ديننا من نبعه الصافي؛ يقول الرب تبارك وتعالى: ﴿ونَزَّلْنا عليكَ الكِتابَ تِبْياناً لكلِّ شيءٍ وهُدىً ورَحمةً وبُشرى للمُسْلِمينَ﴾[2]، وقال أيضاً: ﴿وأنْزَلْنا إليكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ للناسِ ما نُزِّلَ إليهِم﴾[3]، وقال تعالى أيضاً: ﴿يا أيُّها الذينَ آمَنوا أطِيعُوا الله وأطِيعوا الرَّسولَ وأولِي الأمْرِ مِنْكُم فإنْ تَنازَعْتُم في شيْءٍ فرُدُّوهُ إلى اللهِ والرَّسولِ إنْ كُنْتُم تؤمِنونَ باللهِ واليومِ الآخِرِ ذٰلكَ خيرٌ

---

(١) حديث صحيح. انظر «السلسلة الصحيحة» (١٢٧٣).
(٢) النحل: ٨٩.
(٣) النحل: ٤٤

Scanned with CamScanner

وأَحْسَنُ تأويلاً﴾[1]، ويقول أيضاً: ﴿فلا وربِّكَ لا يؤمِنونَ حتى يُحَكِّموكَ فيما شَجَرَ بينَهُم ثمَّ لا يَجِدوا في أنْفُسِهِمْ حَرجاً ممَّا قَضَيْتَ ويُسَلِّموا تَسْليماً﴾[2]، ويقول أيضاً: ﴿مَن يُطِعِ الرَّسولَ فقدْ أطاعَ الله﴾[3].

فالقرآن تبيانٌ لكل شيء، وهدىً ورحمةٌ وبُشرى للمسلمين، وطاعة الله ورسوله واجبة، والرجوع في الخلافات والتنازعات ليس إلا إليهما، فإذا حكم الرسول في شيء من أمورنا ـ صغيراً كان أو كبيراً ـ؛ فليس لنا إلا التصديق والتسليم والانقياد، وطاعة الله في طاعة رسوله، وعلامة محبة الله طاعة رسوله؛ كما قال تعالى: ﴿قُلْ إنْ كُنْتُم تُحِبُّونَ الله فاتَّبِعوني يُحْبِبْكُم الله ويَغْفِرْ لكُم ذُنوبكُم والله غَفورٌ رَحيمٌ﴾[4].

والصحابة؛ الجيل الفريد في التاريخ الأمة

---

(١) النساء: ٥٩.

(٢) النساء: ٦٥.

(٣) النساء: ٨٠.

(٤) آل عمران: ٣١.

Scanned with CamScanner

الإسلامية، هم القدوة والأسوة لتلقي هٰذا الدين؛ من الإيمان إلى الشرائع والأحكام؛ كما قال تعالى: ﴿فإنْ آمنوا بمِثْلِ ما آمَنْتُم بهِ فقدِ اهْتَدَوا﴾[1]، وقال أيضاً: ﴿ومَن يُشاقِقِ الرَّسولَ مِن بعدِ ما تَبَيَّنَ لهُ الهُدى ويَتَّبِعْ غيرَ سبيلِ المؤمِنينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى ونُصْلِهِ جَهَنَّمَ وساءَتْ مَصيراً﴾[2].

إذن؛ نسلك مسلكهم، ونذهب مذهبهم، ونتبع سبيلهم؛ لنعرف كيف يكون الانقياد لدين الله؟ وكيف يكون التلقي؟ وكيف يكون التسليم؟ وكيف يكون الاقتداء والاتباع لرسول الله ﷺ؟

إذن؛ لا سبيل إلى معرفة الحق؛ إلا بترك الجهل والتعصب والجمود، واتِّباع الأدلة، والبراهين القاطعة، والحجج الساطعة، وهي لا شك من كتاب الله وسنة رسوله على فهم خير القرون المشهود لهم بالخيرية والفضل.

---

(١) البقرة: ١٣٧.

(٢) النساء: ١١٥.

Scanned with CamScanner

نكرِّر مرة أخرى خطاباً إلى المتعلمين والدارسين الذين لا نشك في إخلاصهم، ولكن مع الأسف الشديد يتَّبعون أصحاب العمائم والتسابيح؛ يظنون أن هٰؤلاء هم رجال الدين لا غيرهم، نقول:

أيها الشباب الذين لا تريدون إلا الحق! إن الدين قد كمل بشهادة الله في كتابه[1]، والرسول ﷺ قد بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، ولم يترك شيئاً من الدين لنبتدعه ونخترعه من عند أنفسنا، والصحابة حملوا هٰذا الدين بأكمله؛ أصوله وفروعه، كبيره وصغيره، إلى مَن بعدهم، وهٰكذا إلى يومنا هٰذا، لا نشك في ذٰلك أبداً؛ لأن الدين لله، وقد أتم الله الإسلام دينه؛ ليكون ديناً لمن يعبد الله إلى يوم القيامة، وهو الذي أنزل الدين بأحكامه وشرائعه، وهو الذي يحفظه إلى ما شاء؛ كما قال في كتابه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحافِظونَ﴾[2]، وقال رسوله ﷺ: «لا

(١) وهو قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم...﴾.

(٢) الحجرات: ٩.

Scanned with CamScanner

تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله»[1].

فالـدين كامـل شامـل لجميع شؤون الحياة، لا يحتاج إلى زيادة فلان وفلان، والله ما تعبَّدنا إلا بما أنزل على رسوله ديناً وشريعة، فمعرفة هٰذا الدين ـ من أصوله ـ بأدلتـه ـ من مصادره ونبعه ـ حتم واجب لا مناص منه، فالآراء المختلفة، والأقوال المتضادة؛ ليست بحجة ولا دليل في دين الله، وليس من علامة الحق والصواب لبس عمامة وجلباب، أو أخذ التسابيح، وغيرها مما صار عرفاً في المجتمع لرجال الدين.

ولـنـتـرك أيهـا الشبـاب ذاك التقليد الأعمى، والتعصب الجامد؛ الذي كان من أساليب معرضين عن الـذكـر والنبوات؛ فالله سبحانه وتعالى يقول عن هٰؤلاء القوم: ﴿إِنَّا وجَدْنا آباءَنا على أُمَّةٍ وإِنَّا على آثارِهِم مُهْتَدونَ﴾[2].

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه».

(٢) الزخرف: ٢٣.

Scanned with CamScanner

ولنسأل أهل الذكر لما لا نعرف عن الدين؛ كما قال تعالى: ﴿فاسألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُم لا تَعْلَمونَ﴾[1]، فلا حجة فيما فعل آباؤنا وأجدادنا من قبل، إنما نحن عباد الله، فنعبد الله بما تعبَّدَنا به، ونسأل عن ديننا أهل الذكر والعلم الذين يحملون هٰذا الدين من نبعه الصافي؛ لا غبش فيه، ولا ركام.

ولتكونوا من الذين قال الله عنهم: ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ. الـذينَ يَسْتَمِعـونَ القـولَ فيَتَّبِعـونَ أَحْسَنَـهُ أولٰئكَ الذينَ هَداهُمُ الله وأولٰئكَ هُم أولو الألبابِ﴾[2].

وتعـالوا أيها الشباب المفكر والمثقف والمتعلم؛ لننهل هٰذا الدين من منهله الطاهر ونبعه الصافي؛ دون أي قيل ولا قال، وكلما سمعنا قال الله وقال رسوله ﷺ؛ نستسلم، ونخضـع، ونقبـل، ونـطيع، وننقـاد، ونعتـزُّ بذٰلك، ونفتخر به، ولا تأخذنا في ذٰلك لومة لائم، ونأخذ الدين بأكمله؛ عقيدةً وتصوراً، شعائر وعبادات، أنظمة

---

(١) النحل: ٤٣.

(٢) الزمر: ١٧ ـ ١٨.

Scanned with CamScanner

وشرائع، سلوكاً وأخلاقاً...

وبذلك نرجو أن نكون من عباد الله المخلصين، الصادقين في إيمانهم، الراسخين في دينهم، القائمين عليه، المنصورين بنصر الله في الدنيا، الناجين في الآخرة من عذابه وسخطه، الفائزين برضوانه وجناته...

وختاماً نقول: إنَّ ما نقلناه إلى هٰذه الصفحات من الحقائق والتنبيهات لم نقصد به إلا رضى الله تبارك وتعالى؛ بإبلاغ الحقائق، والكشف عن ستار الباطل في لواء الحق، ثم النصيحة لدين الله ورسوله وكتابه ولعامة المسلمين؛ ليحيدوا عن الشر والباطل أنى كان وكيفما كان، ثم أداء لتلك المسؤولية التي كنا نشعر بها تجاه الصحوة الإسلامية، وبخاصة شباب المسلم.

وما كان حديثنا افتراء يفترى، ولكن حقيقة نضعها أمامكم جميعكم؛ تفصيلاً لبعض الأمور الخافية، وما علينا إلا البلاغ المبين، والسلام على عباد الله الصالحين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

السبت ١٣ شوال / ١٤٠٨هـ

Scanned with CamScanner

الفهرس

مقدمة ٥

الفصل الأول

لمحة عن التوزيع الجغرافي لأهل السنة في إيران

نسبة أهل السنة في إيران إلى إجمالي السكان ١١

المحافظات والمدن التي يسكنها أهل السنة ١٢

الفصل الثاني

الأحوال الاجتماعية والسياسية في إيران

١ ـ فترة الفتح الإسلامي لإيران ١٥

٢ ـ قيام الدولة الصفوية في إيران ١٨

٣ ـ قيام الثورة في إيران ٢٢

الفصل الثالث

أحوال أهل السنة بعد الثورة وموقفهم منها

المرحلة الأولى: (من سنة ١٩٧٧ ـ ١٩٨١) ٢٧

المرحلة الثانية: (منذ بداية سنة ١٩٨١) ٣٧

Scanned with CamScanner

الفصل الرابع

التخطيطات والحيل لهدم أهل السنة ومعتقداتهم

الدوائر الخاصة لنشر الفكر الشيعي ٤٦

١ ـ منظمة الإرشاد الإسلامي ٤٧

٢ ـ المنظمة العقائدية السياسية في المعسكرات ... ٤٨

٣ ـ الدوائر التربوية في المدارس ٤٨

٤ ـ منظمة الجهاد البناء ٥٢

٥ ـ الجيش الشعبي من أبناء المنطقة ٥٥

علماء السوء ٥٦

الضغط على أهل السنة ٦٢

الفصل الخامس

مختصر عقائد الشيعة وأصول الاختلاف بينهم وبين أهل السنة

خلاف السنة والشيعة في الأصول لا الفروع ٧٨

ذكر بعض الأصول الخلافية بين السنة والشيعة ٧٨

خداع حكام إيران في دعوى وحدة السنة والشيعة ١٠٨

نداء وخطاب إلى شباب السنة وعلمائهم ودعاتهم

حول الوحدة الإسلامية المبتغاة في ظلال الإسلام ... ١١١

□□□

Scanned with CamScanner

اقرأ عن عقائد الشيعة الاثني عشرية في:

* «الشيعة والسنة»؛ إحسان إلٰهي ظهير.
* «الشيعة والمتعة»؛ محمد مال الله.
* «الصراع بين الشيعة والتشيع»؛ الدكتور موسى الموسوي.
* «الشيعة والقرآن»؛ إحسان إلٰهي ظهير.

واقرأ عن الثورة المزعومة كتاب:

* «الثورة البائسة»؛ للدكتور موسى الموسوي.

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

موافقة دائرة المطبوعات والنشر

رقم الاجازة المتسلسل ١٩٨٩/٨/٤٤٤

رقم الايداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية

١٩٨٩/٨/٤٩٧

Scanned with CamScanner